- مقدمة -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وصلاة وسلاماً على حبيبه المصطفى

،،،،،،،،،،

ونحن في زمن طغت فيه المادة ،وخيمت على النفوس

غياهب سعار التكالب على ملذات الحياة ،وتغافلت القلوب

عن أرقى معاني العلاقات الإنسانية . فغاب نبض الرهافة ،

وأفلت نجوم الانسانيات ، وتفككت روابط المحبة.

ليحمد الله كل من ما زالت تشرق داخله شمس الرهافة

وتنشر أشعة الدفء ونبض الانسانيات.

وَلْيُلَمْلِمْ هذه الأشعة الراقية ليغزل بها للعطاء ندىً

تزهر به دقات قلبه حباً وسخاءً.

عبدالحميد حسن الصعيدي

-إهداء-

إلى أبي وأمي ..... سبب وجودي في الحياة . وسبيلي الى الجنة.

إلى أساتذتي ومعلميّ ، وكل من علمني حرفا .

إلى أخي ..ساعدي ... وأخواتي القلوب الطيبة

إلى أولادي ..... غدي الذي انتظره بلهفة .

إلى زوجتي ... شريكة حياتي في السراء والضراء .

إلى كل صديق وقريب وحبيب ومشجع ومحب الخير لي .

إلى كل من عرفني ولم يندم على معرفتي .

تقبلوا مني جميعا أسمى معاني الحب والعرفان

عبدالحميد حسن الصعيدى

الفهرس

م	اسم القصيدة	الصفحة
1	قلبي بحبل ودادكم	4
2	بدفء من سنا عينيك	6
3	يا منى القلب المعنى	8
4	أنا الملوم	10
5	إمام الخير	13
6	يا ليت حسنك	15
7	أضنيتني بلظى الفراق	17
8	يا ندى حلو الصفات	19
9	قلبي بأوجاع الفراق	22
10	أحب الصالحين	25
11	صباح البهجة لقياك	28
12	إلى متى	30
13	أنا في هواكم	32
14	أنا وصفي روحي	35
15	أطفات في ليل الهيام	38
16	رضيت بخالق الاكوان	40
17	وبي من جفاكم	42
18	أنت المبتغى	45
19	سقتني بالجفا	48
20	جف الحبر في القلم	52
21	جئت في الوقت المناسب	55
22	صاحب كل ذي همة	58
23	إن كنت تقصد في السمو مكانة	59
24	شددتم بالولوع بكم	61
25	خلقت وشمس دفئك	63
26	هل لي وأسباب الوصال	67

قلبي بحبل ودادكم مُسْتَمسكُ

قلبـــي بحبـــل وِدَادِكـــم مُسْتَمْسِـــكُ
غبـــتم وغابـــت راحتـــي بغيـــابكم
أَوْجَعْـــتم القلـــب المُتَـــيَّم بـــالنوى
والليـــل قـــد أســـهرتموه وشَـــقَّني
لمـــا نـــأيتم عَـــافَ عينـــيَّ الكـــرى
أُمْسِـــي وأُصْـــبِح فـــي جـــوىً متوقـــدٍ
تطـــوي قفـــار الشـــوق حيـــرة أدمعـــي
وكـــأن حَظِّـــي فـــي هـــواكم جـــائرٌ
لا الـروح نالـت مـن رضـاكم نفحـة النـــ
يـــا مـــن ســـفكتم بـــالفراق دم الهـــوى
أكـــذا تـــذيبون الحشاشـــة بـــالنوى
وتُشَـــيِّدون بنـــاء قطـــعٍ بيننـــا
لـــو كـــان فَـــرْط تَلَهفـــي فـــي نهجكـــم
فحقيقـــة يـــا ليـــتكم تـــدرونها
فـــي مـــذهب العشـــاق إن صـــدق الهـــوى

يـــا مـــن رضـــاهم غايـــة لا تُـــدْرَكُ
وبهجـــركم نـــبض الســـعادة هالـــكُ
وعلـــى الجـــوى أمـــر التَّجَلُّـــد شـــائكُ
وَجْـــدٌ يُمَـــزِّق فـــي الضـــلوع وَيَـــدْهَكُ
وظـــلام ليلـــي مـــن جفـــاكم حالـــكُ
والوجـــد يحـــرق والصـــبابة تُنْهِـــكُ
فالصَّـــدُّ مـــن بعـــد المحبـــة يُرْبِـــكُ
وَمُصَـــــرِّدٌ بوصـــــالكم وَمُحَسِّـــــكُ
ـــشوى ولا قلبـــي هـــواكم تـــاركُ
أدمُ المحبـــة والرهافـــة يُسْـــفَكُ؟!
ليـئن مـن وَعْـرِ الطريـق السـالكُ؟!
ونفـــوركم يُعلـــي البنـــاءَ ويُســـمكُ؟!
خَطَـــأً جســـيماً لا يمـــر ويُثْـــرَكُ
مـن قبـل أن تقسـوا عَلَـيَّ وتَنْهَكـوا
خطـأ الوَلُـوعِ الصـب لا يُسْـتَدْرَكُ

أثـــريتم النـــبض الشَّـــجِي بهجـــركم
وَسَـحَاب رَوْحِـي جَـفَّ فيـه السُـنْبُكُ

والبســمة استعصــت علــى مُتَحَيِّــرٍ
دَنِــفٌ كســير الــنفس لا يتمالــكُ

فــالهجر شَـتَّتَ شــمل أنســام المنــى
والهجـــر فَـــظٌّ مُسْـــتَبِدٌّ ماحِـــكُ

مـــا زلـــت أدفـــع بالتَّجَلـــد حيرتـــي
إذْ لـــيس لـــي غيـــر التجلـــد مَسْـــلَكُ

وعلـــى عـــذابي مـــن جحـــيم نفـــوركم
مـا حـاك فـي صـدري بقطـع حائـكُ

إنـــــي مواصـــــلكم بحبـــــل مـــــودة
فـــي القلـــب لا تفنـــي ولا تُسْـــتَهلكُ

فأنـــــا بميثـــــاق الوفـــــاء أســـــيركم
وروابـــــط الإخـــــلاص لا تتفكـــــكُ

فتزَفَّقـــــوا بأســـــيركم ففـــــؤاده
صـــبٌّ بســـهم صـــدودكم مُتَهَتِّـــكُ

وتَسَـهَدتْ عينـاه مـن لهـب الجـوى
وعلـــى شـــفا حُفَـــر التعاســـة مُوْشِـــكُ

وتيممـــــوه بِبَلْسَـــــمٍ مـــــن رقـــــة
تُســـمي مســـاراتِ النعـــيمِ وتَحْبِـــكُ

لا تحجبـــوا عنـــي شـــموس ســـعادتي
لا تـــزدروا نـــبض الهيـــام وتَفْرَكـــوا

ولتحملـــوا لـــي بعـــد حـــزنٍ بهجـــةً
دمـــي فـــي العـــروق بهمســـها يتحـــركُ

وصـــلوا جميـــل الظـــن بـــي بتعطـــف
وارضـــوا بنـــبض المســـتهام وبـــاركوا

كـــم أهلـــك القلـــب الولـــوع صـــدودكم
فـــالقطع مـــن بعـــد التواصـــل مُهْلِـــكُ

لكنـــــه ســـــيعود فـــــي حُلـــــل الرضـــــا
لـــــو أنـــــه بوصـــــالكم مُتَـــــدَارَكُ

بدفءٍ من سنا عينيك

بـــدفءٍ مـــن ســـنا عينيـــك صـــافٍ
أعـدتِ الـرَوْحَ مـن بعـد انصـرافِ

وأنعشـتِ الرضـا فـي الـرُوحِ حتـى
سـقاني نبضـها شـهد التصـافي

فقـد زلزلـتِ عـرش الحـزن فيهـا
فطـاب النـوم مـن بعـد التجـافي

وبـــدَّدَ فجـــر بســـمتك الـــدياجي
وبعـد السُـقْم قـد نِلْـتُ التعـافي

وَرَوْضُ مبـاهجي فـي القلـب أضـحى
نضـيراً مزهـراً بعـد الجفـافِ

تَـــدَّفُقَ حســـنك الوضَّـــاء ســـحراً
بـه قـد طـاب لـي نظـم القـوافي

ســـأنظمها لعينيـــك امتنانـــاً
وأخـتم فـي صـياغتها مطـافي

وأنقشـــها علـــى قلبـــي رنيمـــاً
ويعزفهـا النسـيم علـى الضـفافِ

ويُسْـمِعُها رحيـقَ الـورد حتـى
يلامـس عطـره نـبض الشـغافِ

ســـأهتف مُعْلِنـــاً إحســـاس قلبـــي
وأنسـام المنـى تُثْـري هتـافي

فـــإني قـــد شَـــعَرْتُ الآن أنـــي
أُعِيـد بنشـوة الحـب اكتشـافي

لإحســـاسٍ تعَطَّـــلَ مـــن حيـــاة
غَـدَتْ بـالهَمِّ كالسَّـبْعِ العِجَـافِ

فقـد كنـت المُعَـذَّبَ مـن همـوم
طغـت فـي القلـب كالسـيل الجُحَـافِ

وَصِـرْتُ أسـير بـؤس نـال منـي
وفـي محرابـه طـال اعتكـافي

وقـــد أقبلـــتِ بالإحســـاس غيثـــاً
فأطفـأ فيضـه لَهَـبَ الفيـافي

بـــك التفـــت نجـــوم الســـعد حـــولي ... بأســـباب الرضـــا خيـــر التفـــافِ

وجـــاء الحـــب يـــرقص فـــي عيـــونٍ ... يُفَجِّـــرُ ســـحرُها نبـــعَ ائـــتلافِ

وأعطـــاني مـــن الإحســـاس فيضـــاً ... وصـــلت بـــه إلـــى حـــد الكَفـــافِ

وقـــد مـــلأ الصـــحاف ثمـــار بشـــرٍ ... وطـــاف علـــى المشـــاعر بالصـــحافِ

أرى لـــك فـــي ســـنين الزيـــف صـــدقاً ... وطهـــراً حـــاد عـــن أي انحـــرافِ

وعمـــن قـــد مضـــين لـــك اخـــتلافٌ ... حضـــورك بثـــه خيـــر اخـــتلافِ

كـــأن الســـابقات قشـــورُ قَطْـــفٍ ... وأنـــتِ اللُّـــبُّ فـــي أحلـــى قطـــافِ

فيـــا نبعـــاً تَجَلَّـــى سلســـبيلاً ... رقيقـــاً منـــه كـــم يحلـــو ارتشـــافي

بصـــدق الحـــس جئـــت إليـــك أُهْـــدِي ... شـــعوراً هـــلَّ فـــي ثـــوبِ العفـــافِ

لأنـــك مـــن نقـــاء الحـــسِّ كنـــزٌ ... عظـــيمٌ فـــي القَـــوادمِ والخـــوافي

وإن خَجِـــلَ الكـــلام علـــى لســـاني ... ففـــي عينـــيَّ قـــد رقـــص اعترافـــي

فَقَـــرِّي العـــين إنـــك نـــبض قلبـــي ... وبعـــدك لا غـــرام فـــلا تخـــافي

وإن سَـــطَّرْتُ أفراحـــي كتابـــاً ... فســـحرك مـــورد الفكـــر المـــوافي

ورســـمك راقـــصٌ فـــي كـــل ســـطرٍ ... وَرَوْنَقـــه علـــى صَـــدْر الغـــلافِ

يا منى القلب المعنى

يـــا منـــى القلـــب المُعَنَّـــى ... يـــا ربيعـــاً حَـــادَ عنـــا

ثـــم أضـــحى بعـــد جـــودٍ ... بالشَّـــذَى الصـــافي مُضِـــنَّا

أخبرونـــا عـــن نَـــوَاكم ... مـــا الـــذي قـــد صـــار منَّـــا؟!

أيُّ جُـــرْمٍ قـــد فعلنـــا؟! ... أي مقـــتٍ قـــد أبَنَّـــا؟!

أيُّ إهمـــالٍ علـــيكم ... مـــن لَـــدُنَّا قـــد تجَنَّـــي؟!

كـــي بإجحـــافٍ مهـــينٍ ... تهجـــروا قلبـــاً تَـــدَنَّى

مـــنكمُ يرجـــو وصـــالاً ... فيـــه يحيـــا مطمئنـــا

صـــدكم حَرْبَـــاً علينـــا ... بعـــد صـــفو القـــرب شَـــنَّ

لـــم يُـــراع الطهـــر فينـــا ... لـــم يَصُـــنَّا ... لـــم يُعِنَّـــا

قـــد ظَنَنـــاكم نَمِيـــرَاً ... عَذْبُـــه الـــوافي تغَنَّـــى

ثُـــمَّ خَيَّبْـــتُم بقطـــع الـــ ... ـــوصل للظمـــآن ظنـــا

آه لـــو كنـــا نـــرى مـــن ... سُـــنَّةَ الهجـــران ســـنَّ

لأَخَـــذْنا ثـــأر قلـــبٍ ... مـــن جفـــاكم مـــا اســـتكنَّ

مـــا الـــذي يومـــاً يَضِـــيرُ الـــ ... ـــعيشَ إنْ وصـــلٌ تَسَـــنَّى؟!

أو رجعنـــا بالتـــداني ... كيفمـــا مـــن قبـــل كنـــا؟!

أو رضـــــــــاكم بانشـــــــــراحٍ ... رِقَّـــــــةً فينـــــــا تَبَنَّـــــــى؟!

أَسْـــــــعِفوا بـــــــالقرب قلبـــــــاً ... مـــــــن لهيـــــــب البـــــــين أنَّ

نبضـــــــه قـــــــد فـــــــاض وجـــــــداً ... وإلـــــــى الإشـــــــراق حـــــــنَّ

مُنْهَكـــــــاً مـــــــا ذاق يومـــــــاً ... نفحـــــــةً مِمَّـــــــا تَمنَّـــــــى

واعلمـــــــوا أَنَّـــــــا وإنْ منـــــــ ... ـــــــكم علينـــــــا مـــــــا تـــــــأنى

ســـــــيلُ صـــــــدٍ وازدراءٍ ... مـــــــن أذاهُ مـــــــا أمِنَّـــــــا

وابتـــــــدعتم فـــــــي صـــــــنوف الـــــــ ... ـــــــهجر والإجحـــــــافِ قُنـــــــا

أو تَعَلَّلـــــــــــتم بقلـــــــــــبٍ ... غيـــــــر مُضْـــــــنَى بـــــــلْ تَضَـــــــنَّى

لـــــــمْ نَـــــــزَلْ عطفـــــــاً علـــــــيكم ... مـــــــن حنايـــــــاكم أحـــــــنَّ

أنا الْمَلُوم

لـــك أن تَصُـــدَّ محبتـــي وَتُقِـــيلا ... وَتَمُـــدَّ غَيْهَـــب حيرتـــي وتُطِـــيلا

لـك أن تُحيلَ إلـى التعاسـة والضـنى ... حـــالي وتنهـــرَ أُلْفَـــةً وقبـــولا

لـــك أن تُمَـــزِّقَ بـــازدراء رهـــافتي ... ظـــلا مـــن الأنـــس الجميـــل ظلـــيلا

وتُبيـــدَ بالصَّـــدِّ المهـــين ســـكينتي ... وتُبيـــتَ قلبـــي مـــن جفـــاك علـــيلا

وَتُطِيـرَ مـن عَيْنِـي الْكَـرَى وَتُـذِيقها ... بعـــد النضـــارة لوعـــةً وذبـــولا

وَتَبُثَّنـــي بلهيـــب هجـــرك والْقِلَـــى ... لَغَمَـــاً يُعَطِّـــلُ بهجتـــي تعطـــيلا

أنـــا لـــن ألومـــك أو أقـــول ظلمتنـــي ... أو أنَّ بطشـــك أفْسَـــدَ المـــأمولا

يـــا مَـــنْ بقطعـــك بالتنـــافر خُلَّتِـــي ... أهَّلتنـــــي لتعاســـــتي تـــــأهيلا

أنـــتَ الْمُحِـــقُّ ومـــا عليـــك ملامـــةٌ ... حتـــى وإن صَـــيَّرْتني مقتـــولا

فأنـــا الْمَلُـــومُ لأننـــي بصـــبابتي ... أبْقَيـــتُ قلبـــي فـــي هـــواك ذلـــيلا

فلكـم رأيتـك لستَ تُثْمِـرُ فـي الهـوى ... إلا عـــذاباً بالصـــدود مَهُـــولا

وشـــربتُ مـــن إجحـــاف قلبـــك ذلـــةً ... ورأيـــت منـــك عـــن الوفـــاء عُـــدُولا

و رأيـــت منـــك تَعَسُّـــفاً و قســـاوةً ... قـــد فَعَلَـــتْ فيـــك الجفـــا تفعـــيلا

وغـدت علـى تحبيـذك القطـع الـذي ... أضـــنى فـــؤادي فـــي هـــواك دلـــيلا

وأنـــا الملـــوم لأننـــي لـــم اَتَّخِـــذْ ... لـــك مـــن مُرِيـــدين الوصـــال بـــديلا

لكنني غَلَبَتْ عليَّ سَذَاجَةٌ ... أضحى بها أفق المنى مَصْقُولا

فَتركتُ نفسي تُسْتَهامُ وَتَرْتجي ... وصلاً كأنسام الهيام جميلا

وكم التمستُ على الفراق وناره ... لك ألفَ عذرٍ واصْطَبرتُ طويلا

ولأستميل الحِسَّ فيك قَبِلْتُ أن ... أبقى بِقَيْدِ صبابتي مغلولا

حَمَّلْتُ نفسي كي أراك مُوَاصِلي ... حِمْلاً من الشَغَفِ المُذِلِّ ثقيلا

ووهبتك القلب الولوعَ ولم أكنْ ... يوماً عليك بما يفيض بخيلا

وجعلت فيه النبض بالإخلاص محـ ... ـراباً على درب النقاء جليلا

حتى أرَتِّل راضياً آيَ الوفا ... ء بما يليق بِرِقَّتي ترتيلا

يا من سقيت بكأس صدك مهجتي ... مُرَّاً على كَفِّ الْقِلَى محمولا

ماذا أقولُ ولوعتي لا تنتهي ... وعليَّ قد هَطَلَ اللغوبُ هطولا

حبل المحبة بالصدود قَطَعْتَه ... ولديك قربي لم يكن مقبولا

وعشقتَ ذاتك وازدريتَ صبابتي ... وإلى التلاقي ما تركتَ سبيلا

شتتَ شمل مباهجي وبغلظةٍ ... صَيَّرْتني عن راحتي معزولا

وَتَوَقَّدَتْ بنواكَ أنفاسي وقد ... صَبَّتْ على شمس النعيم أُفُولا

وأذى الفراق على قد سَأَطْتَه ... وَجَعلتَ لي ثِقَلَ السُّهاد خليلا

أنكرتَ في عينيَّ شوقاً ثائراً ... بلظى التَّوَلُّه في الحشا مغزولا

أنزلتنـــي بـــالهجر منزلـــة الضـــنى ... وغـدوتَ بـالحِسِّ الرهيـف جهـولا

مـــا كـــان ظنـــي أن تكـــون مُعَـــذِّبي ... وتكـــون للقلـــب المَشُـــوق خَـــذُولا

والآن حـان الصـمت عنـك ففـي يـدي ... حبـل الملامـــة لـــم يعـد موصـــولا

فلقـــد بَـــدَتْ عَلَنَـــاً لقلبـــك غلظـــةٌ ... أعطـــت لمـــا جـــازيتني تـــأويلا

ســـكين بطشـــك بالصـــدود سَـــنَنْتَها ... لِتَصُـول فـي ذبـح المنـى وتجـولا

أمـــا أنـــا فلقـــد زهـــدت بكـــاملي ... فـي شـأن وصـلك ... لا أريـد حُلُـولا

لكننـــــي عـــــن عـــــزةٍ وقناعـــــةٍ ... أثْـــرَتْ إلـــى درب الشـــموخ ميـــولا

ســـألوم نفســـي مـــا حييـــت لأننـــي ... كَبَّلـــتُ نفســـي فـــي الهـــوى تكبـــيلا

ودخلـــتُ ســـاحتك التـــي قـــد خلتُهـــا ... روضـاً مـن الحـس الرقيـق أصـيلا

فَصُـــدِمتُ بالأشـــواك حـــولي غابـــة ... فخرجـــت مـــذبوح الفـــؤاد قتـــيلا

وأقولهـــا والقلـــب ينـــزف حســـرة ... شـكراً علـى مـا كـان منـك جـزيلا

إمام الخير

بهـــاءٌ دام مـــن غيـــر انطفـــاءِ ... وَطُهْـــرٌ لا يُنـــاظر فـــي النقـــاءِ

ولا كـــرم الطبـــاع ولا الســـجايا ... ولا الإيمـــانِ أو عِظَـــمِ الســـخاءِ

بســـاطةُ خاشـــعٍ وشـــموخُ حـــرٍ ... تَـــزَيَّنَ بالخشـــوع وبـــالولاءِ

إمـــام الخيـــر فـــي كـــل اتجـــاهٍ ... ورمـــزُ الصـــالحين الأنقيـــاءِ

جـــزاه الله عَنَّـــا كـــل حـــين ... وعَمَّـــن ســـرهم خيـــر الجـــزاءِ

نســـائمُ رحمـــةٍ هَبَّـــت بخيـــرٍ ... وَبَـــدَّدَ لِينُهـــا حِمَـــمَ العنـــاءِ

تَسَـــامى بـــالتقى عـــن كـــل شـــرٍ ... وعـــن أي احتقـــانٍ وازدراءِ

ولـــم يبخـــلْ بجهـــدٍ او بمـــالٍ ... وأَنْعَـــشَ جـــوده همـــمَ العطـــاءِ

وأفنـــى العمـــر فـــي التقـــوى وأثـــرى ... بهمتـــه منـــار الأتقيـــاءِ

وكـــان جـــذورَ كـــل ريـــاضِ بـــذلٍ ... وشمســـاً للنزاهـــة والعـــلاءِ

وبلســـمَ كـــل مَـــنْ أنَّ اســـتياءً ... ومفتاحـــاً لأبـــواب الرخـــاءِ

رأينـــا منـــه كـــل الخيـــر حتـــى ... تـــوارت شـــمسُ أســـبابِ العـــداءِ

أبـــاد ســـحابه قفـــراً تفَشَّـــى ... وَأَنْضَـــرَ عطفـــه زَهْـــرَ الرجـــاءِ

لـــذلك لـــم يـــزل فـــي كـــل قلـــبٍ ... جـــديراً بالمـــديح وبالثنـــاءِ

لـــه فـــي كـــل روح نـــبض حـــبٍ ... وتشـــدو باســـمه رتـــبُ الوفـــاءِ

وما زالت طيور الخير صدقاً ... تُغَرِّدُ في الصباح وفي المساءِ

بسيرة من دعا تقوى وزهداً ... إلى درب الصلاح بلا رياءِ

فرحمة ربنا في كل وقت ... على من كان ينبوعَ الصفاءِ

وأدخله الكريم جنان خلدٍ ... يرى فيها ختامَ الأنبياءِ

ويحيا خالداً فيها رَضِيَّاً ... بعيدا عن مآب الأشقياءِ

يا ليت حسنك

أصفيتِ بالقطع من بالوصل أصفاكِ ... أَوْدَعْتِه قفر إعياءٍ وإنهاكِ

وَجَّهتِ وجهك نحو البين فاستعرتْ ... نيران وَجْدٍ أذابت قلبَ مُضناكِ

وَكَافأتَه على إشراقِ رقته ... بِجَذْوةٍ من جحيم الصَّدِّ عيناكِ

يا مَنْ بها كل آي الحسن مشرقةٌ ... يا ليت حُسْنَك قد زانته حُسْناكِ

سَلَكتُ دربـاً إلى عينيك أحسبه ... نعومةً.. ورده من غير أشواكِ

لكن عينيك صَبَّتْ من قساوتها ... مكراً بمَنْ لم تزل عيناه سكناكِ

أخطأتُ إذْ لم أَكُنْ بالغير مُتَّعِظاً ... وقد شَهدتُ بعيني نَزْفَ قتلاكِ

أغلقتُ بابي في وجه الهوى حَذِراً ... لو كنتُ أعلم أني من ضحاياكِ

ألقيتني في جحيم الصد عابثةً ... من ذا الذي يا ترى في الصد أفتاكِ؟!

من ذا الذي اغتال في عينيك أمنيتي؟ ... من ذا الذي عن خطى الإحساس أثناكِ؟!

رميتِ قلبي على ما فيه من رَهَفٍ ... بِسَهم صَدٍ غريق النَّزْع فَتَّاكِ

طعنتني دون إحساسٍ وفي طَرَبٍ ... تَخَضَّبَتْ من دمي المسفوك كفاكِ

فما أَرَقَّ فؤادي إذ يذوب جوىً ... وما أشَدَّك في ذبحي وأقساكِ

هَنِئتِ بالقطع بعد الوصل كاشفةً ... بلفحة الْبَيْنِ عن أسمى عطاياكِ

فاجأتني بازدراءٍ بَثَّنِي لَغَماً ... كأنما أُغْشِيَتْ بَطْشَاً ثناياكِ

كَمْ شَفَّني الوجد يا مَنْ دونما رَهَفٍ ... أمسكتِ قِطْرَ ابتهاجي شَرَّ إمساكِ

حتى غدت روضة الإشراق مُقْفرةً ... ولم يَعُدْ مُسْتفيضاً عطرها الزاكي

باللامبالاة أَزْهَقْتِ المُنَى فَنَأتْ ... واستوطن الضيق والإعياء أفلاكي

حتى البلابلُ أعشاش المنى تَرَكَتْ ... تَغَيَّرَ الأمر.. إذ غَيَّرْتِ مَجْراكِ

وَدَّعْتُ من هول نيران الجوى جَذَلِي ... حتى لأني بها قد غاب إدراكي

وَبِتُّ أطوى قفار الشوق تعصرني ... أَنَّاتُ قلبٍ حزينٍ مُنْهَكٍ شاكِ

والليل إن جنَّ راح الكل في دعة ... إلا أنا .. مسهدٌ مستوحشٌ باكِ

عهد الرضا والصفا والمبهجات مضى ... وكيف يهنأ قلبٌ ليسَ ينساكِ

في كل يومٍ له جرح يجدده ... هول الجحيم الذي أبقته ذكراكِ

لو أن لي قبلةً للحب أعلمها ... من بعد عينيك لم أعبأ بفرقاكِ

قصائدي ... نار دمع العين تكتبها ... عن لوعتي .. عن أسى قلبٍ تمناكِ

فلتقرأيها حروفاً من ضنىً فأنا ... ما كنت أعرف دمع الحزن لولاكِ

واستشعري حالتي من بين أحرفها ... ثم انظري أيّ حِسٍّ قد تغشاكِ

إن اعتراكِ الرضا عَمَّا يعذبني ... فلتهنأي بالرضا ما دام أرضاكِ

ولترتعي دون أحزانٍ ولا أسفٍ ... في مرتع الكِبْرِ إن الكبر مَرْعاكِ

وإن ندمتِ فَصُبِّي الدمع ملحمةً ... لعل دمعاً جرى يمحو خطاياكِ

أضنيتني بلظى الفراق

أبْـدّعْتِ فــي نقــش الغياهــب داخلــي ... وســقيتني بالصَّــدِّ كــأس الحنظــلِ

وَصَــرمْتِ مــن بعــد التنــاغم خُلَّتِــي ... وَجَفَــوتِ وصــلاً فــي الزمــان الأولِ

وَعبثْــتِ بالْوَلَــه المُكَبِّــل مهجتــي ... وجعلــتِ مــن قفــر التعاســة مــوئلي

وَعَجِلْــتِ فــي وَأْدِ الســعادة والرضــا ... ونســائم الإشــراق دون تَمَهُّــلِ

وفرشــتِ لــي أرض المحبــة شــقوةً ... وَقَصَــفتِ بهجــة هــائمٍ بــك واصــلِ

مــاذا أقــول وقــد غــدا لهــب الجــوى ... في القلب عن نبض السعادة شاغلي؟

فلقــد ســلبتِ ســكينتي ومبــاهجي ... فتزلــزلَ الإحســاس أيَّ تزلــزلِ

كــم بــتُ مــن لهــب الحنــين مكابــداً ... أَنَّــاتِ أوجــاعي وَلَــوْمَ العُــذَّلِ

متوســد الوجــد المــذيب جــوانحي ... وعن اضطرام الشوق لست بمعزلِ

طــوراً يعــذبني الحنــين وتــارةً ... تشكو لهيب الصَّدِّ منك رسائلي

ذكــراك لــم تتــرك ســوى ألــمٍ ســرى ... فــي نــبض أوردتــي ولــيس بزائــلِ

فالقلــب بعــدك لوعــةٌ لا تنتهــي ... والنــبض للأفــراح غيــرُ مؤهــلِ

والــروح مــن غســق الحنــين تــأوهٌ ... وقفــارُ هــمٍ قــائمٍ لا ينجلــي

والعــين بــين تَسَــهُّدٍ وَتَلَهُّــفٍ ... والليــل يمضــي فــي خُطــى مُتَثاقــلِ

فأشــدُّ مــن وَقْــعِ الحِــرَاب تنــافرٌ ... مــن بعــد وصــلٍ كــان عــذبَ المنهــلِ

أضـنيتني بلظـى الفـراق وليـت لـي ... قلبـاً بهـذا الصـد لـيس بحافـلِ

لـولاك مـا سـكن اللهيـب حُشَاشـتي ... أبـداً .. ولا عـرف الجفـافُ جـداولي

أنـا مـا كتبـت قصـائدي لَوْمـاً ولا ... مُسْـتعطفاً إيَّـاكِ حتـى تُقْبِلـي

بيـد النعـيم وتحجبـي حِمَـمَ الأسـى ... أو تُطْفئـي بالوصـل نـار تَكَبُّلـي

لا ..فالملامـةُ لـن تكـون لعـازفٍ ... عـن رقتـي .. مُسْـتَهترٍ مُتَغافـلِ

فالقلـب أَخْمَـدَ فيـه نـار تَوَلُّـهٍ ... مُـتَمكنٍ مـن نبضـه مُتَغلغـلِ

أبقـاه فـي هـمٍ أطـال بـه الـدجي ... وكسـاه بالأشـواق ثـوب تَـذَللِ

ولقـد سـألتُ القلـب إنْ عـادت أتغفـ ... ـفُر صـدَّها مُستبشـراً بالمُقْبِـلِ؟

فرأيـت فيـه شـموخ مـن قَهَـرَ الجـوى ... وأجَـابَ فـي دِعَـةٍ بِـرَدٍّ فَيصَـلِ

أنـا لـن أكـون مـن الصـبابة دميـةً ... تلهـو بهـا يـدُ مُسْـتهينٍ هـازلِ

والعـابثون بطهـر نـبض مشـاعري ... أجتـثهم وأُعِيـدُ رسـم منـازلي

يا ندىً حلو الصفات

يـــا نـــدىً حلـــو الصـــفاتِ ... هـــلَّ بالْعَـــذْب الفُـــراتِ

رِقَّـــةُ الإحســـاسِ فيـــه ... غَيَّـــرتْ مجـــرى حيـــاتي

منـــه أضـــحى البِشْـــرُ نُطْقـــي ... وابتســـاماتي ســـكاتي

فـــي نعـــيم القـــرب منـــه ... لســـتُ أخشـــى مـــن فَـــواتِ

أنـــتَ يـــا ســـرَ انطلاقـــي ... أنـــتَ روض المُبْهِجـــاتِ

بعـــد أن كانـــت همـــومي ... آمـــراتٍ ناهيـــاتِ

تســـكبُ الأحـــزانَ حتـــى ... قَـــوَّسَ الحـــزنُ قَنَـــاتي

أقبلـــتْ عينـــاك فجـــراً ... واحتـــوتني بالأنـــاةِ

ألْبَسَـــتْ قلبـــي وروحـــي ... فـــي العَشِـــيِّ وفـــي الغَـــداةِ

ثـــوبَ إشـــراقٍ بهـــيٍّ ... فـــانتهى عهـــد الشَّـــتاتِ

أنـــتَ فـــي الإحســـاس فـــيضٌ ... هـــلَّ مـــن كـــل الجهـــاتِ

أنـــتَ قـــاموسُ انشـــراحٍ ... ذو معـــانٍ شَـــيِّقاتِ

نســـمةٌ بالســـحر هَبَّـــتْ ... فـــي ليـــالٍ مُقْمـــراتِ

بلســـمٍ مـــن مبهجـــات ... دائمـــاتٍ مُنْعِشـــاتِ

صُـــغتَ أنفـــاس التـــداني ... ناعمـــاتٍ لَيِّنـــاتِ

هادئـــــــــــاتٍ هانئـــــــــــاتٍ ... دافئـــــــــــاتٍ مُشْـــــــــــرقاتِ

فيـــــك آيُ الحســـــن تبـــــدو ... بَيِّنـــــاتٍ مُبْهـــــراتِ

باســـــــماتٍ شـــــامخاتٍ ... خالصـــــاتٍ مُخلصـــــاتِ

ولوصـــــف الســـــحر فيهـــــا ... لا تَفِـــــي كـــــلُّ اللغـــــاتِ

يـــــا ملاكـــــاً منـــــه همـــــي ... صـــــار بعضـــــاً مـــــن فُتـــــاتِ

لـــــم يَعُـــــدْ دمعـــــي وحزنـــــي ... والأســـــى مـــــن ذكريـــــاتي

أنـــــتَ قـــــد أنســـــيتني بالـــــد ... فـء كـــــل المُحْزِنـــــاتِ

يـــــا شـــــذيً قـــــد هـــــلَّ فيضـــــاً ... مـــــن بســـــاتين الـهِبَـــــاتِ

أيُ طعـــــــمٍ لليـــــــالي ... كيـــــف تبـــــدو ناعمـــــاتِ

كيـــــف يُزْجَـــــى لـــــي نعـــــيمٌ ... أو رضـــــا فـــــي كـــــل آتِ

إنْ صَـــــرِمتَ الوصـــــلَ يومـــــاً ... بـــــالنوى صـــــرمَ البَتَّـــــاتِ

كـــــل وقـــــتٍ لـــــكَ حـــــظٌ ... مـــــن دعـــــائي فـــــي صـــــلاتي

زادك الله ارتقـــــــــــــاءً ... فـــــي جميـــــعِ المجريـــــاتِ

دُمْـــــتَ للإشـــــراقِ نبعـــــاً ... مســـــــتديمَ المعطيـــــاتِ

وأنـــــا مـــــن فـــــيض شـــــوقٍ ... هـــــو فـــــي حســـــي أداتـــــي

لـــــن أقـــــول اليـــــومَ إلا ... يـــــا وســـــيمَ النظـــــراتِ

بعـــــد أن صَـــــيَّرتَّ عمـــــري
كالشـــــــــموس النَّيـــــــرات ِ
لـــــــم تَعُـــــــدْ سُـــــــكْناك دارٌ
إنمـــــــا سُـــــــكْناك ذاتـــــي

قلبي بأوجاع الفراق

قلبـــي بأوجـــاع الفـــراق مّعَـــذَّبُ ... لكنـــه عـــن حـــبكم لا يـــذهبُ

وعذابـــه فـــيكم وإنْ لـــم تُنْصـــفوا ... أبـــداً وإنْ طـــال النـــوى مُسْـــتعذبُ

وأراه لـــيس براغـــبٍ عـــن ذكـــركم ... وعليـــه مـــن عَبَـــق المحبـــة يَسْـــكبُ

يـــا هـــاجرين متـــيمٍ وَلِـــعٍ بكـــم ... صـــبٍّ علـــى جمـــر الجـــوى يتقلـــبُ

غبـــتم فضـــاقت فُسْـــحَتي بغيـــابكم ... والعمـــرُ مُـــذْ خلفتمـــوني صـــاخبُ

وبهجـــركم أَفلَـــتْ شـــموسُ ســـكينتي ... والقصـــد فيمـــا ارتجيـــه خائـــبُ

وخُطَـــايَ ضَـــلَّتْ مـــن غيـــاهب حيرتـــي ... حتـــى المشـــارق بـــالفراق مغـــاربُ

فـــالحلوُ مـــرٌ مـــن عـــذابات النـــوى ... والســـهل مـــن غيـــر الأحبـــة يَصْـــعُبُ

ألبســـتموني بـــالنوى حُلـــلَ الأســـى ... فعلـــى فـــراقكم الأســـى مُتَرَتِّـــبُ

والقلـــب قـــد أورثتمـــوه بهجـــركم ... شـــوقاً وثيقـــاً نهـــره لا ينضـــبُ

فعلـــى نـــواكم لـــيس لـــي صـــبرٌ ومـــن ... هجـــرانكم نـــبض الصـــفا مُتَذبـــذبُ

والنـــوم مُـــذْ فـــارقتموني نـــافرٌ ... وكأنـــه منِّـــي كَظـــيمٌ غاضـــبُ

مـــا طـــاب لـــي عـــيشٌ بغيـــر وجـــودكم ... أيطيـــبُ عيشـــي والضـــنى لا يَعْـــزُبُ؟

مَـــنْ لـــي بأيـــام الوصـــال وسِـــحْرِها ... وســـعادة تُقْصِـــي العنـــاء و تحجـــبُ

كانـــت وأنســـامُ العذوبـــة بلســـماً ... منهـــا علينـــا بالصـــفا يتَصَـــبَّبُ

وشـــذي زهـــور القـــرب يُمْلـــي رقـــةً ... والنـــبض مـــن فَـــرْطِ الســـعادة يكتـــبُ

والعـــيش صَـــفْوٌ والنعـــيمُ وأنســـه ... شـــمس بأســـباب الرضـــا لا تَغْـــرُبُ

والطيـــرُ مـــن فـــرط التنـــاغم راقـــصٌ ... وكأنـــه عـــن عهـــد رَوْحٍ يُغْـــرِبُ

وجميـــعُ أركـــانِ الحيـــاة تَبَسَّـــمتْ ... ببشاشـــةٍ نـــبضَ الرضـــا تَسْـــتَوْجِبُ

وَشَـــدَتْ بروعـــةِ وصـــلنا وَتَرَنَّمَـــتْ ... وَلَنَـــا بِلُطْـــفٍ لانَ منهـــا جانـــبُ

يـــا مـــن هـــواهم فـــي الجـــوانحِ ســـاكنٌ ... أبـــداً علـــى عـــرش الفـــؤاد مُنَصَّـــبُ

طالـــت مســـافات التباعـــد بيننـــا ... لكننـــي مـــا زلـــت فـــيكم أرغـــبُ

مـــا زلـــت مشـــغوفاً بكـــم ومُجَـــدِّدَ الـــ ... ـــعهد الـــذي منـــه المُنَـــى تتشـــعبُ

لا الـــروحُ تقبـــل غيـــركم إلْفَـــاً ولا ... لحـــديث غيـــركم المســـامعُ تَطْـــرَبُ

إن قيـــلَ أنِّـــي لا أوافـــق فـــي الهـــوى ... مـــن بعـــدكم أحـــداً فـــلا تتعجبـــوا

فأنـــا وإنْ طـــال الفـــراق وشَـــفَّنِي ... وجـــدٌ مـــدى الأيـــامِ لا يَتَغَيَّـــبُ

بـــاقٍ علـــى عهـــد المحبـــة بيننـــا ... وبـــه علـــى مـــا ســـاءني أتغلـــبُ

صُـــحُفُ الهيـــام بكـــم حفظـــتُ بيانهـــا ... فـــي نـــبض قلـــبٍ صـــادقٍ لا يكـــذبُ

وَنَقَشـــتُ أحْرُفَهـــا بـــإخلاصٍ لكـــم ... مـــا شَـــابَهُ منـــذ التقينـــا شـــائبُ

بينـــي وبـــين سِـــواكمُ أبـــداً علـــى ... درب الصـــبابة والتَوَلُّـــهِ حاجـــبُ

هيهـــاتَ أن يحظـــى بقربـــي غيـــركم ... وينـــوبَ عـــنكم فـــي المحبـــة نائـــبُ

حتـــى ولـــو أفْنَـــى بنـــبض حنينـــه ... عُمْـــراً يُنَاشِـــدني الوصـــالَ ويَخْطُـــبُ

فالقلـــب أوصـــد بابـــه فـــي وجـــه مَـــنْ ... يرجـــو ومَـــنْ يـــدنو ومَـــنْ يَتَقـــربُ

يـــا مُنْيَـــةَ القلـــب الـــذي يشـــتاقكم ... ورجـــوعكم بعـــد النـــوى يترقـــبُ

فـــيمَ التعلـــلُ والصـــبابة قـــد غـــدت ... نـــاراً ومنهـــا مـــا لقلبـــي مَهْـــرَبُ؟

أَفْـــدِى بروحـــي والفـــؤاد وصـــالكم ... وجميـــعَ أســـبابِ النـــوى أتَجَنَّـــبُ

أمشـــي إلـــيكم فـــوق شـــوك فـــراقكم ... الشـــوق نبضـــي والصـــبابةُ موكـــبُ

رِفُّـــوا لقلـــبٍ قـــد تسَـــعَّرَ لوعـــة ... الصـــبرُ يطفـــيءُ والتَّشَـــوُّق يُلْهِـــبُ

لا تُفْسِـــدوا بـــالهجر نبـــعَ تولـــهٍ ... مـــن غيـــره أرضُ المحبـــة تَجْـــدُبُ

فلقـــد أذاب حَشَـــاي جمـــرُ فـــراقكم ... والقلـــب مـــن طـــول النـــوى مُتَهَيِّـــبُ

واستنهضـــوا عـــزم المحبـــة وافتحـــوا ... بـــابَ انشـــراحٍ لِلمُتَـــيَّم واكتبـــوا

بالوصـــل ملحمـــةً بهـــا تزهـــو المنـــى ... وبنـــا مســـاراتُ الســـرور تُرَجِّـــبُ

عـــودوا إلـــى عهـــد الوصـــال وأَسْـــعِدوا ... حـــالي فـــإنِّي مـــن نـــواكم مُتْعَـــبُ

ولتعلمـــوا يـــا روضـــةَ الأنـــسِ الـــذي ... بشـــذاه قلبـــي فـــي الهـــوى يتطيـــبُ

مـــا فـــي الفـــؤاد أَمَـــرُّ مـــن هجـــرانكم ... أبـــداً ولا مِـــن وصـــلكم لـــي أعْـــذبُ

وعلـــى النـــوى وعلـــى احتـــراق حُشاشتي ... أنـــتم لقلبـــي مـــن ســـواكم أقـــربُ

تصـــفو الحيـــاة بنفحـــةٍ مـــن قـــربكم ... والبشـــر إن غبـــتم كـــذلك غائـــبُ

أحِبُّ الصالحين

سمعتُ لمهجتي نبضاً شَجِيًّا ... حَوتْ أركانه حِسًّاً نقيا

يُعَنِّفُني على فرط انشغالي ... بزيف قد أصير به قَسِّيَا

وقال لي اعتصمْ بالحق نهجاً ... ولا تسلك سُلوكاً جاهليَّا

ولا تدخل مدى الأيام إلَّا ... رياضاً رُوِّيَتْ بالبر ريَّا

رياض الصالحين فإن فيها ... تُقىً يُبْقِيك ذا ورعٍ سَوِيًّا

فكم للصالحين من ارتقاءٍ ... يطاول في العلا نجمَ الثُرَيَّا

فَهُبَّ إلى مَعِيَّتهم مَشُوقاً ... إلى درب النجاة وَكُنْ ذكيَّا

فَهُمْ في الخلق أكثرهم نقاءً ... وإيماناً وأحسنُهم نَدِيّا

تَقَرَّبْ بالمحبة كل وقت ... إليهم لا تكن ضَجِراً أبِيَّا

ولا تكُ في الحياة بفرط جهلٍ ... لشانئهم وَمُبْغِضِهم وَلِيَّا

لتحصدَ في مَعِيَّتهم صلاحاً ... وترقي سُلَّمَ التقوى رُقِيَّا

فقلتُ له ودمع العين يجري ... أنا ما كنت فَحَّاشاً عَصِيَّا

ولستُ لِمُبغضي الأبرار عوناً ... ولا عن سوء صحبتهم عَمِيَّا

وحتى لا يصيبَ القلبَ منهم ... أذىً لم اتخذْ منهم صَفِيَّا

وبـــالنبض الـــذي أَسْـــمَى جنـــاني ... ولـــم ينهـــلْ مـــن البهتـــان غَيَّـــا

أحـــب الصـــالحين بـــلا مِـــرَاءٍ ... وإنْ يـــكُ مـــا أُكِـــنُّ لهـــم خَفِيَّـــا

فمنـــذ طفـــولتي والنـــبض يُسْـــمِي ... لهـــم فـــي القلـــب إحساســـاً قويَّـــا

وأعـــــرف قـــــدرهم وأذود عـــــنهم ... ولســـت لفضـــلهم جَحِـــدَاً نَسِـــيَّا

وأُنْـــزِلُهم مقامـــاً فـــي فـــؤادي ... بنـــبض الصـــدق فـــي حبـــي عَلِيَّـــا

وأُنْصِـــتُ إن سَـــمِعْتُ لهـــم حـــديثا ... لأبقـــى مـــن خـــواطرهم ثريَّـــا

وأنهـــلّ مـــن فضـــائلهم قنوعـــاً ... بـــأن لهـــم بهـــا عِظَمَـــاً جَلِيَّـــا

وأقطـــفُ مـــن بســـاتين اغتبـــاطي ... بتـــوقيري لهـــم وَرْداً نـــديَّا

وإن أكُ فـــي الفضـــيلة لســـتُ مـــنهم ... ولا فـــي الطهـــر صِـــدِّيقاً زكيَّـــا

فـــإني بالمحبـــة كـــل وقـــت ... ســـأبقى مـــا حَيِيـــت لهـــم وفيَّـــا

وتشـــفعُ لـــي محبـــتهم وأنـــي ... بهـــا أطـــوى سِـــجِلَّ الزيـــف طَيَّـــا

وأطمـــع أن أنـــال بفضـــل ربـــي ... علـــى حبـــي لهـــم نـــوراً بهيَّـــا

وأن يرضـــى إلـــه العـــرش عنـــي ... ويجعلنـــي برحمتـــه حَرِيَّـــا

ويرزقنـــي مَعِيَّـــةَ كـــل بَـــرٍ ... لأحيـــا مـــن مـــآثره غنيَّـــا

ويصـــرف صُـــحْبة الأشـــرار عنـــي ... ويلهمنـــي لأَهْجُـــرَهم مَلَيَّـــا

ويـــزرع حبـــه فـــي نـــبض قلبـــي ... وحـــبَّ المصـــطفى مـــا دُمْـــتُ حيَّـــا

وحـــــب الصـــــالحين وتـــــابعيهم ... ومـــن يمضـــي علـــى التقـــوى مُضِـــيًا

وعنـــد الحشـــر يحشـــرني بعفـــوٍ ... مـــــع الأبـــــرار مِفْضَـــــالاً تقيًّـــــا

ويَجْزينـــي جـــزاء الصـــدق حتـــى ... أكـــون بعفـــوه جَـــذِلاً رَضِـــيًّا

صباح البهجة لقياكَ

مُضـــــــناكَ يكابـــــــد إنهاكـــــــا ... مـــــن صَـــــدِّك فـــــارحمْ مُضـــــناكَ

أَرَّقْـــــــتَ بصـــــــرم مَراســـــــله ... عينيـــــــه ونامـــــــت عينـــــــاكَ

وأَذَبْـــــــتَ حشاشـــــــته وَطَرِبْـــــــ ... ـــــتَ بلوعـــــة قلـــــبٍ أصـــــفاكَ

بـــــالحسِّ الصـــــادق وانطلقـــــتْ ... أنفـــــاس العِفَّـــــة ترعـــــاك

كـــــم عـــــامٍ مَـــــرَّ ولـــــم تُسْـــــعف ... بالوصـــــل علـــــيلاً يهـــــواكَ

أهـــــــداكَ وُرُودَ صـــــــبابته ... وَجَنَـــــى مـــــن صَـــــدِّك أشـــــواكا

ليـــــلُ التســـــهيد لـــــه وطـــــنٌ ... والنـــــوم الهـــــانيءُ مـــــأواكَ

أَعْيَيْتُـــــه رهافـــــة مهجتـــــه ... وتهـــــاون قلبـــــك عافـــــاكَ

أَنْصِـــفْ مـــن أَنْصَـــفَ إحساســـاً ... بهـــــواك وقـــــدراً أعـــــلاكَ

مـــــا ذاق الوجـــــد ولا اشـــــتعلتْ ... عينـــــاه بـــــدمعٍ لـــــولاكَ

قـــد أغضـــب منـــه ذوي رَهَـــفٍ ... ســـألوه الوصـــل وأرضـــاكَ

أقْصَـــى مـــن أجلـــك أفئـــدةً ... دَنِفَـــتْ بهـــواه وأدنـــاكَ

وعلـــى مـــا كابـــدَ مـــن نَصَـــبٍ ... قـــد أَوْجَـــعَ قلبـــا زَكَّـــاكَ

لـــم يَشْـــكَ جفـــاك فللـــه ... درُّ الصَّـــبار علـــى ذاكَ

قســـماً لـــو أنـــك مُعْتَصِـــمٌ ... بمحبـــة قلـــبٍ أولاكَ

عـــــينَ الإخـــــلاص وبلســـــمه ... والنـــــبضَ الحـــــالمَ أهـــــداكَ

لَحَوَتْـــــكَ نســـــائمُ رقتـــــه ... ونـــــدى الإشـــــراقة رَوَّاكَ

وَلَـــــذقتَ رحيـــــق تَوَلُّهِـــــه ... وَتَفَـــــتَّحَ وَرْدُ مُحَيَّـــــاكَ

ولأنْطَـــــقَ إحســـــاسٌ ســـــامٍ ... بـــك مـــن وَلَـــهٍ جَـــمٍّ فـــاكَ

مضـــــناك يَتُـــــوقُ إلـــــى دِعَـــــةٍ ... تجـــري فـــي النـــبض برؤيـــاكَ

سُـــــكْناك القلـــــب فـــــلا تبخـــــلْ ... بإزاحـــــة لوعـــــة سُـــــكناكَ

أَسْـــــعِفْه وَعُـــــدْ بنضـــــارته ... واغْمُـــــرْه بحلـــــو عطايـــــاكَ

واســـــمعْ للقلـــــبِ نـــــداءَ جـــــوىً ... يَسْتَشْـــــعِرُ روعـــــة ذِكـــــراكَ

ويقـــــول بشـــــوق أَرَقّـــــه ... يـــــا هـــــاجر مَـــــنْ لا ينســـــاكَ

عُـــــدْ فالأيـــــام غَـــــدَتْ حِمَمَـــــاً ... مـــــن فـــــرط مـــــرارة فرقـــــاكَ

وطريـــــق البهجـــــة يـــــا أمَلَـــــي ... لـــــن يرســـــمه لـــــي إلاكَ

واعلـــــمْ يـــــا بُغْيَـــــةَ مُنْشَـــــغلٍ ... بهـــــواك وســـــحر ثنايـــــاكَ

إن كـــــان فراقـــــك ليـــــل ضـــــنى ... فصـــــباح البهجـــــة لقيـــــاكَ

إلى متى

يـا مـنْ بِهِـمْ يُنْضِـرُ الإشـراق أفنـاني ... ومُنْتَهَـي لـوعتي مـنهم وخـذلاني

بِـي مـن جفـاكم جـراحٌ مالهـا عـددٌ ... فهجـركم بعـد حُلـوِ الوصـل أعيـاني

وبِـي هيـامٌ وثيـقٌ لسـتُ أكتمـه ... إلا ويفضـح دمـع العـين كِتْمَـاني

لمـا دعـاكم بإجحـافٍ وفـي شَـطَطٍ ... داعـي الشـقاقِ إلـى قَطْـعٍ وهجـرانِ

وزاركـم باعـث السـلوى وأَشْـغَلَكم ... عـن عاشـق مُسْـتَهام القلـب ولهـانِ

عنـي نـأيتم بـلا عُـذرٍ ولا سَـببٍ ... وَبَـانَ تقتيـركم مـن بعـد إحسـانِ

مـا كـان ظنـي بكـم هـذا قـد انـدثرت ... مـن هجركم فرحتـي والبِشْـرُ جافـاني

نـار الصـبابة مُـذْ فـارقتم اسْـتَعَرتْ ... وحيرتـي بحرهـا مـن غيـر شُـطْآنِ

وطـال ليلـي وسـاءتني غياهبـه ... والفكـر أقصـى الْكَـرَى عنـي وأقصـاني

والقلـب إنْ قـال واحـراه رددهـا ... كُلِّـي وفـي العـين منهـا خيـر تِبْيـانِ

أنْهَكْـتم القلـب حتـى بـات مُعْتصـرا ... مـا بـين وجـدٍ طغـى فيـه وتَحْنـانِ

فَمُـذْ صَـرمتم حبـال الـودِّ مـا استلمت ... عَينـي مـن الوجـد إلا دمـع حرمـانِ

وصـرت بـالهجر مَجْنِيًّـاً عليـه ولا ... أدري أنـبض الهـوى أمْ أنـتم الجـاني

يـا مـن نسـيتم عهـوداً بيننـا قُطِعَـتْ ... ميـزانكم فـي التفـاني غيـر ميزانـي

حظـوظكم مـن هـوايَ أن مسـكنكم ... قلبـي الـذي لـم يَحِـدْ عـنكم بسـلوانِ

ومن هواكم حظوظي حيرةٌ وضنى ... ونبضُ بؤسٍ يواسي فيضَ أجفاني

خَلَّدتُ في القلب ذكراكم وإنْ فَنِيَتْ ... ملامحي فالهوى العُذْرِيُّ عنواني

وكل يومٍ على ما ذُقْتُ من نصبٍ ... بهمةٍ رُوِّيَتْ من صدق عرفاني

أسعي اليكم بأشواقٍ تُزلزلني ... لم تثنني لوعتي أو نارُ أشجاني

وَسَعْيُكم ليس إلا لوعة وضنى ... لم يُبْقِ في القلب إلا نبض أحزانِ

ما ذقت من بعدكم أنساً ولا دعةً ... ودفءُ نبض الرضا ما مَسَّ وجداني

وروض قلبي غدا من بعدكم يَبِساً ... فَمُذْ نأيتم وقلبي غير رَيَّانِ

لو لم يكن في صميم القلب مسكنكم ... ما هاجَ شوقي ولا حزني تولاني

ولا غدا غيهب الحرمان لي وطناً ... ولا اضطرابي من الإنهاكِ أدناني

يا من بهم قد طغى في مهجتي شغفٌ ... فيه التَّوَلُّهُ لا واهٍ ولا فانِ

إلى متى السُّهْدُ في عَيْنيَّ يُنْشُدُكم ... في كل قاصٍ من الأطياف أو دانِ؟

مالي سوى قربكم أنسٌ أطيب به ... إلى ربيع الرضا قد تاقَ بستاني

ولم يزل في جميل الوصل لي أملٌ ... من بعد نأيٍ جرى منكم ونسيانِ

فهل لكم يا مُنَى قلبي وغايته ... من عودة بالصفا من بعد إظعانِ؟

أنا في هواكم

أنـــا فـــي هـــواكم بنـــار القِلَـــى ... أســـيرُ اشـــتياقي صـــريعُ الطِّـــلا

شـــجيُّ الليـــالي يتـــيمُ المُنـــى ... شـــديد التَّعَنِّـــي وَثَـــاوٍ علـــى

قفـــار انكســـارٍ لهـــا غَيْهَـــبٌ ... علـــى شـــمس أحـــلام قلبـــي عَـــلَا

وليـــلٍ عبـــوسٍ طويـــلٍ علـــى ... فـــؤادٍ بنـــار النـــوى مُبْتَلـــى

رَمَيـــتْ فـــؤادي بســـهم النـــوى ... فأمســـى بـــه الحـــزن مُسْـــتَفْحِلا

وَخُنْـــتُم عُهُـــودي ومـــن صَـــدِّكم ... غـدت زَفْـرَةُ الوجـد لـي مُصْـطَلى

وأورثتمـــونـي بهـــذا الصُّـــدُو ... دِ قلبـــاً بِأَنَّاتـــه مُـــثْقَلا

وَعَيشـــاً كئيبـــاً وفيـــرَ الضـــنى ... بمـــا يحجـــب المُبْتَغَـــى حـــافلا

وَأَسْـــبَلَ هجـــرانكم أَدْمُعـــى ... وولَّـــى ربيـــع المنـــى راحـــلا

أَبِيـــتُ أكابـــدُ هَـــوْلَ السُّـــها ... دِ لـــيلاً طـــويلاً مُسْـــتَقبلا

جـــوىً قـــد غَـــدَا فـــي صـــميم الفـــؤا ... دِ مـــن لهفتـــي والأســـى مـــاثلا

أُرَجِّـــي نســـائمَ وصـــلٍ لكـــم ... بهـــا مُنْبهِجـــات الهـــوى تُجْتَلَـــى

وأدفـــن داء الجـــوى فـــي الحَشَـــا ... وَتُنْبدِيـــه أنفـــاسُ جَهْـــدِ الـــبلا

ودمـــعٌ ســـخينٌ غزيـــرٌ الهطـــو ... لِ يَشْـــبِهُ آخـــرُه الأوَّلا

فـــنجمُ الرضـــا بعـــد حلـــو السُـــطو ... عِ قـــد بـــات فـــي بُعْـــدِكم آفِـــلا

وَأَهْلَكَ حَرْثَ المُنَى صدُّكم ... وَزَهْرُ ابتهاجي انتحى ذابلا

وبستان رَوْحِي أُحِيطَ به ... وَأَرْدَاه ليل النوى مَاحِلا

تسيرُ الحظوظُ بأصحابها ... إلى روضِ رَوْحٍ عظيم العُلَا

وَحَظِّي أسىً ... من سُهادٍ ومِنْ ... دموعٍ على حَسْرتي ما خَلَا

فلا شمس سعدي بكم أشرقت ... ولا ليل أشجان قلبي انْجَلَى

وَأَضْحت سَراباً به راحتي ... ولا ذُقْتُ منه ابتهاجاً وَلَا

سَرَتْ نَسمةٌ في ليالي السها ... دِ تحوي رضا منكمُ مُرْسَلا

وتُهدي الشجيَّ العليل من الـ ... ـحبورِ بكم والصفا مَنْهَلا

مَعِينُ انشراحي وأُنْسِي بكم ... غَدَا ناضباً من فراقٍ جَلَى

سيوف التنائي وبدَّدَ صَفْـ ... ـوَ عُمْرٍ بكم كم بَدَا أجملا

وَقَاتَلَ قلباً بإخلاصه ... ضعيفاً على دربكم أعْزَلا

فواحرَّ قلبٍ رهيفٍ غَدَا ... بِطَعْن الجفا هالكاً مِنْ إلى

فيا من بهم عيشتي حلوةٌ ... ومن غيرهم نبضها ما حَلَا

أما آنَ أنْ تمنحوا مُهجتي ... نعيماً أراه بكم مُقْبِلا؟

فإنِّي على العهد باقٍ ولن ... أكون لنبض الوفا خاذلا

وما زلت أصبو إليكم وفي الـ ... ـفؤادِ بَنَيتُ لكم مَنْزِلا

ولســـــتُ أرى غيـــــركم عـــــاجلاً ... بعـــــين التَّوَلُّـــــه أو آجِـــــلا

ولا الـــــروح تاقـــت الـــــى غيـــركم ... ولا القلـــب عـــن ذكـــركم قـــد سَـــلا

ولـــــو بيننـــــا ألـــــفُ ميـــلٍ وقـــد ... بَنَـــى البُعْـــدُ مـــا بيننـــا حـــائلا

حَمَلـــتُ المنـــى والهـــوى والرضـــا ... وجئـــتُ إلـــيكم بهـــم راجـــلا

وإنْ تســـــأموني أكـــــن مُـــــذْنَفَاً ... وإنْ تقطعـــــوني أكـــــنْ واصـــــلا

وكـــم باســـطٍ لـــي أكُـــفَّ الهُيـــا ... م يـــــدنو بأشـــــواقه ســـــائلا

فـــؤادي الوصـــالَ وَنَيْـــلَ المنـــى ... فَيســـقيه قلبـــي الأســـى قـــائلا

بـــــأنَّ هـــــواكم أتـــــاح لـــــه ... الـــى مُسْـــتراح الرضـــا مُـــذْخَلا

ولـــن يَسْـــتطيب هـــوى غيـــركم ... فإمَّـــا هـــواكم وإمَّـــا فَـــلَا

أنا وَصَفِيُّ روحي

أنـــا وَصَـــفِيُّ روحـــي كـــل آنِ ... بأَوْجَـــاع الفـــراق مُعَـــذَّبانِ

فـــلا أنـــا بعـــده أحيـــا رَضِـــيّاً ... بهيجـــاً باســـماً نَضِـــرَ الكيـــانِ

ولا هـــو فـــي البعـــاد ســـعيدُ قلـــبٍ ... ومـــن ظِـــلِّ الرضـــا و الأُنْـــس دانِ

فقلبانـــا أذابهمـــا فـــراقٌ ... بنـــبض الحـــزن مـــن قبـــل الأوانِ

وإنهمـــا وليـــل الشـــوق عـــاتٍ ... علـــى نـــبض الصـــبابة عاكفـــانِ

ومـــن نـــار الجـــوى لـــيلاً نهـــاراً ... علـــى حُفَـــرِ التعاســـة موشـــكانِ

ومـــا لمرافـــيء النســـيان حـــظٌ ... مـــن المُتَعَاهِـــدَينِ علـــى التفـــاني

علـــى روض المحبـــة قـــد نزلنـــا ... نـــدىً يُزْهـــي نضـــارة غُصْـــن بـــانِ

فـــؤادي نبضـــه قـــاموس طهـــرٍ ... ونـــبض فـــؤاده ســـحر البيـــانِ

وكُنَّـــا نســـمةً بـــاللين تســـري ... وتـــروي النـــبض مـــن شـــهد التـــداني

كلانـــا غـــارسُ النشـــوى وأيضـــا ... كلانـــا مـــن ثمـــار الأنـــس جـــاني

ولكـــن... فجـــأةً وبـــلا ضـــميرٍ ... ولا قلـــبٍ رقيـــقِ الحـــس حـــانِ

صـــروف الـــدهر قـــد ألْقَـــتْ علينـــا ... غياهـــبَ شـــدةٍ بعـــد الأمـــانِ

وأَقْصَـــتْ شـــمس لـــمِّ الشـــمل عنـــا ... وهَلَّـــتْ بالضـــنى بعـــد أَلليـــانِ

وأهـــــدتنا فراقـــــاً واســـــتياءً ... وإعيـــاءً وســـهداً غيـــر فـــانِ

مضـــينا مُجْبَـــرَينِ إلـــى التنـــائي ... وَوَدَّعْنَـــا بـــه صـــفو الزمـــانِ

نعـــم حَيَّـــانِ فـــي نُطْـــقٍ وَسَـــمْعٍ ... ولكـــن فـــي الســـعادة مَيِّتَـــانِ

عُرِينـــا مـــن نضـــارة كـــل بشـــرٍ ... وجَفَّـــتْ مـــن شـــذى اللمـــس اليـــدانِ

ومـــا ســـمحت لنـــا الـــدنيا بوصـــلٍ ... ولا حتـــى بـــأطلال المكـــانِ

بغلظتهـــا قَضَـــتْ بســـجون وَجْـــدٍ ... مُسَـــوَّرةٍ وَمُحْكَمـــةٍ المبـــاني

فـــلا منهـــا الهـــروب بَـــدَا يَسِـــيراً ... ولا نـــبض الرضـــا طَـــوْعُ البَنَـــانِ

نزلناهـــا تُوَاســـينا دمـــوع الـــ ... ـــحنين إلـــى هـــوى حلـــو المعـــاني

يمـــر الوقـــت تعـــذيباً فإنَّـــا ... علـــى جمـــر التَّوَلُّـــه ثاويـــانِ

أقمنـــا فـــي الفـــراق بـــلا حيـــاةٍ ... بإحســـاسِ المُعَـــذَّب والمُهَـــانِ

ومـــا أبقـــت لنـــا الأيـــام إلا ... لظـــى دمـــع التَّشَـــتتِ و الهَـــوانِ

فـــوا أَسَـــفَى علـــى عِـــزٍّ تَـــوَلَّى ... وَأَسْـــلَمَنَا إلـــى حِمَـــمِ امتهـــانِ

بحـــور نـــدى التَّلَهـــف فـــي ازديـــادٍ ... فإنَّـــا فـــي التَّتَـــيم توأمـــانِ

فَلَيـــتَ لقاءنـــا قـــد دام دهـــراً ... وأنْعَشَـــنَا بخيـــراتٍ حِســـانِ

ومـــا آلَ اللقـــاء إلـــى فـــراقٍ ... كلانـــا مـــن مرارتـــه يعـــاني

فإنَّـــا فـــي الغيـــاب بـــلا نعـــيمٍ ... وفـــي دمـــع التَّحَيـــر غارقـــانِ

ظننـــا أن للـــدنيا أمانـــا ... يـــؤازر بالرضـــا نـــبض الجَنَـــانِ

نســـينا أنهـــا مـــن غيـــر داعٍ ... تُعَكِّـــرُ صـــفو ينبـــوع الحنـــانِ

تُعَشِّـــمُ بالمعونـــة والعطايـــا ... وتعطـــي البشـــر مـــن طَـــرْفِ اللســـانِ

وَتَعْجَـــلُ بالعـــداوة والتَّخَلِّـــي ... وتقســـو بالقتـــال وبالطِّعَـــانِ

تُفَـــرِقُ بـــين مشـــتاق وَصَـــبٍّ ... وتجمـــع بـــين أَفَّـــاكٍ وجـــانٍ

فيـــا ليـــت الوصـــال يعـــود يومـــاً ... ويعتـــذر اللقـــاء عـــن التـــواني

وَنَلْقَـــى البُعْـــدَ كابوســـاً تَـــوَلَّى ... وواقعنـــا يُدَنْـــدِنُ بالأغـــاني

أطفأتِ في ليل الهيام

أطفـأتِ فـي ليـل الهيـام مَسَـارِجي ... وَجَعَلْـتِ همـس الحـب نـبض مُشَـنَّجِ

وحَرَمْتِـهَ نَبْـعَ التـألق عُنْـوَةً ... حتـى شـكا مـن غُلَّـةٍ وَتَفَلُّـجِ

لمـا صـرمتِ حبـال روعـة خلتـي ... وسـئمتِ مـن قلـبٍ بِحُبـك لاهـجِ

قـد حَـلَّ مـا قـد أكـره كونـه ... مـوت الوضـاءة فـي جبـينٍ سـارجِ

وَقَـعَ الفـراق وَأَقْصَـحَت عنهـا مقتهـا ... عينـاك بـالقمع الشـديد البـارجِ

واسـتهجنت أنسـامَ روض وصـالنا ... حتـى تَـوارت بـالعبير المُـبْهِجِ

وتبـدلت حـال الوصـال إلـى نَـوىً ... وتنـافرٍ بعـد التنـاغم مُـزْعجِ

فـي كـل ركـن مـن صـدودك غيهـبٌ ... يُثْرِيـه نبضـي بـالجوى المتـأججِ

تتناهـبُ الزفـرات قلـب مُتَـيَّمٍ ... بـاكٍ علـى زهـر الهـوى المتـأرجِ

فقـد اسـتباح بهـاءه بفظاظـةٍ ... مـا لازدرائـك مـن لهيـبٍ مـارجِ

نِقَـمٌ علـى نِقَـمٍ جفـاك فقـد غَـدَا ... فـي نَسْـج نـبض الحـزن أبـرع ناسـجِ

وسُـهَاد عينـي مـن صـدودك شـاهدٌ ... عـدلٌ علـى حزنـي ومـوت مبـاهجي

أعلنـتِ حَرْبـك بـالفراق وبالجفـا ... فـي يـوم ظعـنٍ مـن نفـورك واهـجِ

وسـقيتني بـالبين كـأس مهانـةٍ ... أَرَّجْـتِ نـاري يـا أعـزَّ مُـؤرِّجِ

وقـذفتني مـن بعـد صـفو وصـالنا ... فـي بحـر هجـر بالشـناءة هـائجِ

ولقــد جعلــتِ القطــع خيــرَ وســيلةٍ
لهـلاك قلبـي مـن هـوى لـكِ لاعـجِ

فَتَمَهَّلـــي ..لا تُرْســلي حِمَــمَ النـــوى
لا تَبْـذُري حَـبَّ الجـوى.. لا تمزجـي

دمــع العيــون مــن اشــتعال حشاشــتي
بـــدم الفـــؤاد المُسْـــتَكين الســـاذجِ

أنـــا راحـــلٌ طوعـــاً بفـــيض صـــبابتي
ولقــد عزمــتُ ولســتُ بــالمتلجلجِ

فشـــــريعتي ألا تُمَـــــسَّ كرامتـــــي
حتــى وإن لــم تُقْــض كــل حــوائجي

سَــأُقيلُ حبــي كــي تعــيش كرامتــي
فبقاؤهـــا أغلـــى جـــواهر منهجـــي

ولقــد دخلــت ريــاض حبــك ســامياً
ولســوف أخــرج كالصــباح الأبْلَــجِ

فمـــداخل الشـــرفاء تلـــك مـــداخلي
ومخـــارج المتعففـــين مخـــارجي

رَضِيتُ بخالق الأكوان

مَلُـــــولاً كنـــــتُ أم جَلِـــــدَا ... سَـــــعيداً كنـــــتُ أم نكـــــدا

علـــــى درب الرضـــــا أمضـــــى ... بقلـــــبٍ بـــــاليقين غَـــــدَا

نضـــــيراً مزهـــــراً دعـــــة ... وشَـــــدَّ لهمتـــــي عّضُـــــدَا

وفـــــي سِـــــرِّى وفـــــي عَلَنِـــــي ... أرَدِدُ دائمـــــاً أبـــــدا

رضـــــيت بخـــــالق الأكـــــوا ... نِ رَبَّـــــاً واحـــــداً أحـــــدا

بـــــديعاً بارئـــــاً سَـــــوَّى ... وقَـــــدَّرَ خلقـــــه فَهَـــــدَى

هـــــو الله البصـــــير بنـــــا ... ومرجعنـــــا إليـــــه غـــــدا

وبالإســـــلام شـــــرع اللـــــ ... ـــــهِ مِنْهاجـــــاً ومُعْتَقَـــــدَا

ودينـــــاً خالـــــداً قِيَمـــــاً ... عـــــن الأهـــــواء مُبْتَعِـــــدا

وبالمعصـــــوم خيـــــر الخلـــــ ... ـــــقِ مـــــن منـــــه العفـــــاف بـــــدا

محمـــــدٍ بـــــن عبـــــد الـــــلا ... هِ خيـــــر البـــــاذلين نَـــــدى

نبيـــــاً خاتمـــــاً نـــــادى ... إلـــــى التوحيـــــد مُعْتَمِـــــدَا

علـــــى مـــــن لا شـــــريك لـــــه ... ومَـــــنْ لـــــم يتخـــــذْ وَلَـــــدَا

وأُنْـــــزِلُ حـــــاجتي باللـــــ ... ـــــهِ أرجـــــو العَـــــوْن والمَـــــدَدَا

أبـــــوء لـــــه بنعمتـــــه ... ولا أُحْصِـــــي لهـــــا عَـــــدَدَا

وأســـــــأله الرضـــــــا فبـــــــه ... إذا مـــــا صـــــار لـــــي سَـــــندا

أذوق حـــــــــــلاوة الإيمـــــــــا ... ن مُـــــــــــدَّكِرَاً ومُثَّنِـــــــــــدَا

فيـــــا مَـــــنْ لـــــم يَـــــزَلْ أحـــــداً ... ويـــــا مَـــــنْ لـــــم يَـــــزَلْ صَـــــمَدَا

مـــــددتُ إليـــــك يـــــا مـــــولا ... يَ بالقلـــــــب المُنِيـــــب يَـــــدا

فهَـــــبْ لـــــي رحمـــــةً تُقْصِـــــي ... بهـــــا الإعيـــــاءَ والكَبَـــــدَا

وهيـــــئ لـــــي إلـــــه العـــــر ... شِ مِـــــن أمـــــرى بهـــــا رَشَـــــدَا

وَبِي من جفاكم

وَبِـي مـن جفـاكم ضَـنَىً قـد وصـلْ ... إلـى حَـدِّ تَسْـهيدِ دَمْـعِ الْمَقـلْ

وأقصـى كيـان الصـفا مُعْلنـاً ... فنـاء السـرور ومـوت الأمـلْ

وأبقـى الفـؤاد بنـبض الأسـى ... شـديد التَّغَنِّـي يتـيم الجَـذَلْ

وألـبس عينـيَّ ثـوب الـذبو ... لِ مـن سَـيْلِ سُـهْدٍ عليـه اشـتملْ

أَبِيـتُ سـقيماً بنـبض الهُيـا ... مِ والوجـد فـي القلـب لا يُحْتَمَـلْ

وَتُشْـعِلُ نـارَ الأسـى حيرتـي ... وتبعـث فـي الـروح نـبض الوَجَـلْ

وأسـأل نفسـي إلامَ النـوى؟ ... وفـي لـوعتي يـا تُـرى مـا العمـلْ؟

فـلا أنـتم الوصـل جُـدْتُم بـه ... وبـالقرب مـنكم نعيمـي اكتمـلْ

ولا القلـب فـيكم غـدا زاهـداً ... وعـن دربكـم قـد نـأى وارتحـلْ

فـإنَّي بقلـبٍ لنـبض الهـوى ... أسـيرٍ ضـعيفٍ قليـلِ الحِيَـلْ

ولا يَسْـتَطيب النـوى مـثلكم ... ولا يَرْتضـي للوفـاء الفشـلْ

ولـو أنَّ لـي مهجتـين لَمَـا ... أَضَـرَّ بـيَ الوجـد فيمـا فعـلْ

فكنـت احتفظـت بإحـداهما ... وخبأتهـا مـن سـهام الكَلَـلْ

وأَسْـلَمْتكم راضـياً مُهْجـةً ... تُـذِيبونـها فـي النـوى بالعلـلْ

تَعَجَّبتُ من هجركم لي ولمْ ... أَخُضْ بالهوى في بحور الزَلَلْ

ولا عُفْتكم ناكثاً عهدنا ... ولا قدركم من عيوني نزلْ

وصبرت نفسي كثيراً ولمْ ... أُطِعْ في هواكم مَنْ قد عَذَلْ

وأخلصتُ في الود قصدَ الرضا ... ولكنني وَصْلكم لم أَنَلْ

فيا من ملأتم كؤوس المرا ... رِ لي بعدما ذقتُ كأسَ العسلْ

وسقتم فؤادي إلى لوعةٍ ... بها عن مناخ السرور انعزلْ

وعذبتموه بطول الصدو ... دِ والبطش وهو الذي لم يَزَلْ

على عهدكم في الهوى باقياً ... وعن درب إخلاصه ما عَدَلْ

بمكيالكم لم يَكِل في الهوى ... ولا مثل أفعالكم قد فعلْ

إلامَ النوى والجوى والضنى؟ ... بهجرانكم نجم سعدي أَفَلْ

أَطَلْتُم عذابي بفرط القِلَى ... وقابلتم المُبْتَلَى بالملَلْ

إذا كان هجرانكم لي جزا ... ءَ حبي لكم حين قلبي امتثلْ

لأمر الهوى واحتواكم بفيـ ... ـضِ حسٍ رقيقٍ عديم الخللْ

فهل ذنب قلبي شروق الهوى ... أم الشوق في شَرْعكم مُنْبَذَلْ؟!

وإن كان هجرانكم كي تبيـ ... ـنَ أشواق صبٍ وَلُوعٍ بذلْ

لكم نفسه كي ينال الرضا ... ولم يَرْض عن حبكم بالبدلْ

فـــإن الصـــبابة بـــي والجـــوى ... مقيمـــانِ حتـــى مَعـــاد الأَجـــلْ

ولـــو أنـــه كـــان سِـــحْراً لكـــا ... نَ مـــن نـــار شـــوقي إلـــيكم بَطَـــلْ

فقـــد طـــال حتـــى أضـــاع المنـــى ... ولـــم يُبْـــق للقلـــب غيـــر الطلـــلْ

فَرِقّـــوا وصـــونوا عهـــود الهـــوى ... أعيـــدوا الـــذي مـــن جفـــاكم رحـــلْ

كـــرىً عـــاف عينـــي وأُنْسَـــا إلـــى ... قفـــار مـــن المُحْزِنـــات انتقـــلْ

ولا تَنْسَـــوا الفضـــل إنَّـــا بـــه ... علينـــا مـــن اللـــين خيـــر الحلـــلْ

أنت المُبْتَغَى

أذبلتَ في روض الهيام السوسنا ... وجعلته حَزِناً تعيساً وَاهِنَا

لَمَّا جَنَحتَ إلى القِلَى مُتَناسياً ... ما كان من شَغَفٍ وَثِيقٍ بيننا

وكرهتَ في نبض التَّتَيم رقةً ... وعلى لسان الشوق قولاً لَيِّنَا

هانت عليك مَرَاسلي فصرمتها ... وكأنك استحسنت أَلَّا تأذنا

للوصل أن يَهَبَ الحياة نضارةً ... تُحْيي لها بعد الهلاك مَحَاسنا

وتُقِيمَ صُلْبَ المُبْهِجات فظهرها ... من عِبْءِ همِّ المُحْزِنات قد انحنى

ورحلتَ عن عيني فقاطعها الكَرَى ... وغَدَا مَعِينُ الدفء بَعْدَكَ آسِنَا

وحرمتني بالهجر نبض سعادتي ... وَغَدَوتَ في تعطيلها متفننا

بالأمس كنا والولوع نديمنا ... واليوم أظلم بالنوى أفق المنى

ما كان ظني أن تُبِيدَ سكينتي ... وتُشَتتَ الشمل الجميل وتظعنا

لله درُّ القلب فاض تأوهاً ... لما جنى من نار صَدِّك ما جَنَى

يا نازحاً عن مُخْلصٍ بك مغرمٍ ... لم يَسْق يوماً مُقْلَتَيك تَغَابُنَا

أنت الذي لولا هواه بمهجتي ... ما أشْرَقَتْ شمس لرَوْحٍ أو عَنَا

بي كلما حُدِّثْتُ عنك صبابةٌ ... وعليك مني إن تَحَدَّثْتُ الثنا

كُلِّي إليك تَلَهُّفٌ وَتَوَلُّهٌ ... فهواك قد أَسَرَ الفؤاد وَهَيْمَنَا

إن كنـــت لا تـــدري بلفـــح صـــبابتي ... وتـــرى لهيـــب الوجـــد أَمْـــرَاً هَيِّنَـــا

فســـلِ الليـــالي عـــن ســـهاد مُتَـــيَمٍ ... تُخْبـــرك عَمَّـــا قـــد أَسَـــرَّ وأعلنـــا

وإذا طلبـــتَ علـــى الصـــبابة شـــاهداً ... فـــالعين أصـــدقُ مـــن أقـــرَّ وَبَيَّنَـــا

رِفْقَـــاً بقلبـــي لا تُضِـــمْه فإنـــه ... مـــا حـــادَ يومـــاً عـــن هـــواك و مـــا انثنـــى

وَأَدِرْ لحاظـــك فـــي ملامـــح وَالِـــهٍ ... أدْركْ شَـــجِيَ القلـــب مـــن قبـــل الفَنَـــا

فَلَـــرُبَّ خفـــاقِ الجـــوانحِ مُسْـــهَدٍ ... يغـــدو بوصـــلك مـــن ضـــناه مُحَصَّـــنَا

يـــا ســـاكناً قلبـــي ونـــبض شـــجونه ... هيهـــاتَ غيـــرك منـــه أن يتمكنـــا

حتـــى وإن جافيتـــه وقطعتـــه ... وَهَـــدَمتَ بـــالهجران أروع مـــا بَنَـــى

وَتَـهَاونـــاً لـــمْ تُلْـــقِ بـــالاً بالـــذي ... قاســـيته أو أن قلبـــك مـــا حَنَـــا

ســـتظل فـــي الأعمـــاق بلســـم حيرتـــي ... إن أَمْلَقَـــتْ سُـــحُبُ النعـــيم بـــك الغنـــى

فـــي القطـــع أو فـــي الوصـــل أنـــت المُبْتَغَـــى ... لِسِـــوَاكَ قلبـــي مـــا اســـتراح وَمَـــا رَنَـــا

إنْ تَبْـــذُل الحُسْـــنَى فَمِنْـــكَ بهاؤهـــا ... فلقـــد عَهِـــدْتُك فـــي الرهافـــة مُحْسِـــنَا

وإذا أســـأتَ إلـــى هـــوايَ وَخُلَّتِـــي ... وقطعـــتَ حبـــلَ الـــود قطعَـــا بَيِّنَـــا

فالصـــبر إن شَـــطَّ الأحبـــة واجـــبٌ ... مـــا دام بـــالإخلاص قلبـــي مؤمنـــا

وإذا نأيـــتَ فأنـــت ألطـــفُ مَـــنْ نـــأى ... وإذا دَنَـــوتَ فأنـــت أعْـــذَبُ مـــن دَنَـــا

ولقـــد زرعـــتُ لـــك الفـــؤاد صـــبابةً ... فاحصـــدْ ولا تُشْـــطِطْ بقلبـــك ظاعنـــا

فـــإذا قَبِلْـــتَ صَـــبَابَتي فَاهْنَـــأْ بهـــا
وَاجْمَـعْ شَـتَاتي مـن هُنـاك ومـن هُنـا

وإذا كَرِهْـــتَ فـــلا تَلُـــمْ لـــك عاشـــقاً
فـــي الوجـد لـم يَـكُ ذاتَ يـومٍ أرْعَنَـا

وأقولهـــا لـــك فـــي الختـــام مُتَيمـــاً
لا مُعْرِضَـــاً أو مُرْجِفَـــاً مُتَلَوِّنـــا

مـــالي إليـــك ســـوى النســـيم تحيـــةٌ
إنْ لـــمْ تُحَـــرِّكْ لهفتـــي لـــك ســـاكنا

سَقَتْني بالجفا

سَـــقَتْني بالجفـــا مُـــرَّ الشـــرابِ ... وأَحْـــرَقَ صـــدُّها حلـــم الشـــبابِ

وَأَسْـــكَنَتِ الفـــؤادَ الصـــبَّ جرحـــاً ... بســـهمٍ لـــيس بالســـهم اللَغَـــابِ

وَأَلْقَـــتْ فـــي طريـــق الوصـــل شَـــوكاً ... وَأَنْبَلَـــتْ رِقَّـــة الأرض الرَّغَـــابِ

وَأَنْسَـــتني المبـــاهج فـــي حيـــاتي ... فأمسـى الحـزن يسـكن فـي رِحـابي

وأروي بالـــدموع زهـــور حبـــي ... وتُلْقِـــي بـــالزهور علـــى التـــرابِ

وأســـعى كـــل يـــومٍ فـــي رضـــاها ... وتســـعى كـــل يـــومٍ فـــي عـــذابي

كَسَـــتْني بالصـــدود ثيـــابَ هـــمٍّ ... وكـــم أَمَّلْـــتُ أن تَبْلَـــى ثيـــابي

ومـــن نَصَـــبَي أعـــيش بِـــلا انشـــراحٍ ... وأشـــعرُ بـــين أهلـــي بـــاغترابِ

وقســـوتها علـــى قلبـــي أراهـــا ... أشـــدَّ عليـــه مـــن وَقْـــعِ الْحِـــرَابِ

فَبَـــابُ القُـــرْب أَوْصَـــدَه جفاهـــا ... وصـــار الوصـــل خَيطـــاً مـــن سَـــرَابِ

سَـــلَكْتُ إلـــى رضـــاها كـــلَّ درْبٍ ... وكـــم حاولـــتُ تـــذليل الحِجَـــابِ

هجـــرتُ لأجلهـــا مـــن ذاب شـــوقاً ... إلـــى وَصْـــلي ... فقـــد أغلقـــتُ بـــابي

وَأَقْصَـــيتُ الـــذي يرجـــو ودادي ... ويحلـــم أن يكـــون لـــه انتخـــابي

لأكســـب ودهـــا ..... وَأَضَـــعْتُ عُمْـــراً ... مليئـــاً بالأمـــانيِّ الْعِـــذَابِ

فلـــم أنعـــمْ بقـــربٍ فـــي هواهـــا ... وكـــان صـــدودها عنـــي ثـــوابي

جحـــيم الصَّـــدَّ قـــد أَبْلَـــى كيـــاني ... وطـــول الهجـــر أَفْقَـــدَني صـــوابي

وقـــد كنـــت المُبَجَّـــلَ بـــين قـــومي ... سَـــديدَ الـــرأي ذا الأمـــر المُجَـــابِ

فَصِـــرتُ بعشـــقها جَســـداً هـــزيلاً ... وفـــي الأفـــراح كالبيـــت اليَبَـــابِ

سُـــئِلْتُ: لـــم التَحَمُّـــل فـــي هواهـــا؟! ... وأنكـــر بعضـــهم ســـبب اضـــطرابي

فقلـــت لهـــم: كفـــاكم لا تلومـــوا ... فلـــومٌ مـــن جهـــول فـــي تَبَـــابِ

ومَـــنْ فـــي المـــاء قـــد كانـــت يـــداه ... ســـيجهل مـــا لنـــار يـــد المصـــابِ

وقلـــبٌ لا يَعِـــي للحُسْـــنِ معنـــىً ... فَحِـــسٌ لـــم يصـــلْ حَـــدَّ النصـــابِ

وأنـــتم لـــم تـــروا مـــن هِمْـــتُ فيهـــا ... فَعُـــوا الأســـباب مـــن قبـــل الحســـابِ

لهـــا حُسْـــنٌ يغـــار البـــدر منـــه ... يَفُـــوحُ نَضَـــارة مـــلء الشـــعابِ

وَعُـــودٌ ســـحره يُسْـــبي عقـــولاً ... كَغُصْـــن الـــورد يـــرقص فـــي انســـيابِ

وورْدُ ربيـــــعِ آيِ الحُسْـــــنِ زاهٍ ... علـــى الخـــدين يُشْـــعِلُ كـــل مـــا بـــي

إنْ ابْتَسَـــمَتْ .. تَجَلَّـــى الســـحرُ شـــهدًا ... وإنْ نظَـــرَتْ ..بريـــقٌ مـــن شـــهابِ

وإنْ نَطَقـــتْ فهمـــسٌ مـــن جمـــالٍ ... تَسَـــامى رقـــةً عـــن كـــل نـــابٍ

وَرِيْـــمٌ إن خَطَـــتْ بَثَّـــتْ بلطـــفٍ ... عبيـــراً فـــي الصـــفا رَحْـــب الجنـــابِ

فُتِنْـــتُ بهـــا وصـــرتُ أســـيرَ سِـــحْرٍ ... ســـباني فـــي الـــذهاب وفـــي الإيـــابِ

فقـــدرتها علـــى التـــأثير أَمْـــرٌ ... يُـــدَاني الـــريح فـــي حَمْـــلِ الســـحابِ

فَيَـا مَـنْ قـد سـألتم عـن هُيـامي ... يُعَلِّـلُ سـحرُها سـرَّ انجـذابي

أقـول لهـا ارتقبـتُ الوصـل دَهْـراً ... كفـاني حيـرةً طـال ارتقـابي

فَرِقِّـي وامنحـي القلـب ارتياحـاً ... يكـون للهفتـي حُسْـنَ المـآبِ

فَبِـي شـوقٌ تَجَلَّـى فـي عيـوني ... وَعَـيْنُ الصَّـبِ تَصْـدُقُ لا تُحَـابي

ومهمـا قلـتُ أو عَبَّـرْتُ عنـه ... ومهمـا كـان مـن كَشْـفِ النقـابِ

فَنِسـبةُ مـا أقـول إلـى شـعورٍ ... تَمَلَّكَنِـي كحـرفٍ مـن كتـابِ

وَرَهْـنُ إشـارةٍ قلبـي وروحـي ... سَـلينـي أيَّ مُرْضِـيَةٍ تُجَـابي

سَـلَبْتِ الـروح والأفكـار منـي ... أَصَـبْتِ الهـائمين ولـم تُصَـابي

وفـي أَوْجِ الحـديث الحلـو تمضـي ... وأسـألها وَتَبْخَـلُ بـالجوابِ

تراني حـائراً فَتُزِيـدُ هَمِّـي ... وَتَـنْعَمُ بالتَّلَـذُذِ باكتئـابي

وتغضـب إن وَصَـفْتُ السـحر فيهـا ... كـأن الوصـفَ لَفْـظٌ مـن سِـبَابِ

وإن أَبْـدَيتُ بالإحسـاس لَوْمـاً ... فـلا ترضـى بِلَـوم أو عتـابِ

تعـاقبني علـى شـوقي إليهـا ... بصـمتٍ أو بصـدٍ أو غيـابِ

أخاطبهـا بشـوقٍ مـلءِ قلبـي ... وَأُسْـهِبُ ثـم أُطْنِـبُ فـي الخطـابِ

فـلا الإسـهاب أشـعرها بنـاري ... ولا الإطنـاب خَفَّـفَ مـن عقـابي

ينـام القـوم حـولي فـي ارتيـاحٍ ... ولـيس النـوم لـي بالمُسْـتَطَابِ

وَيَشْـــغُلُني مـــع أَرَقِـــي ســـؤالٌ
أبعـــضٌ مـــن دلالِ الحـــبِّ هـــذا
أم القلـــب الـــذي أهـــوى قســـيٌّ

يُـــوَجِجُ داخلـــي نـــار ارتيـــابي
تُـــذَلَّلُ بعـــده كـــل الصـــعابِ؟
وَمُمْتَنِـــعٌ وقـــد وَجَـــبَ انســـحابي؟

جَفَّ الحِبْرُ في القلم

يـا مُنْهِكَ الليـل بالآ هـات فـي الظُّلَـمِ
تشـكو إليـه الـذي تلقـاه مـن ألـمِ

وَتَنْسِـجُ الشـوق أنفاسـاً تُسَـعِّرُها
أَنَّـاتُ قلـب مـن الأشـواق مُضْـطَرِمِ

وتسـألُ الـنجمَ عَمَّـنْ مِـنْ تهاونهـا
سَـقَتْكَ كـأس الضنـى بـالهجر والغَشَـمِ

تشكو إلـى طيفهـا مـا ذُقْـتَ مـن نَصَـبٍ
ومـن سُـهاد ومـن همٍّ ومـن قُحَـمِ

أنْهَكـتَ قلبـك إذلالاً لمـن هَنِئَـتْ
بـبطش قلـبٍ غلـيظٍ عابـثٍ شَـبِمِ

صُنْ مـاء وجهك وارْحَلْ عن مواكبها
مـات الكـلام وجَـفَّ الحبـر فـي القلـمِ

مـات الكـلام الـذي كـم ظـلَّ مُعْتَكِفـاً
يُسَـطِّرُ الوجـد فـي بَـدْءٍ وَمُخْتَـتَمِ

طَـوْرَاً تُحَمِّلُـه شـوقاً وتُرْسـله
إلـى التـي قـد أبـادتْ روضـة العشـمِ

وتـارةً مـن لهيـب الوجـد تنظمـه
أبيـات شـعرٍ بنـبض الحـزن مُتَّسِـمِ

لَعَلَّهَـا بالرضـا تأتيـك واصـلةً
وتغسـل القلـب مـن همٍّ ومـن سـأمِ

لكنهـا لـم تَحِـدْ عـن درب قسـوتها
وأصبحت عن نداء الروح في صَمَمِ

ولـمْ تُبَـالي بتسـهيدٍ ولا أرقٍ
ولا بـدمعٍ علـى الخـدين مُنْسَـجِمِ

رسـائل الوجـد مـا أحيـت مشـاعرها
ومـا أحَسَّـتْ علـى مـا كـان بالنـدمِ

مـاذا تقـول وقـد بَثَّـتْ شـناءتها
وأنكـرتْ نـبض قلـب غيـر مُنْـبَهِمِ؟

وَوَلَّـتِ الوجـه عـن شـوقٍ سَـهِدتَّ بـه
وعـن عـذابٍ وعـن جَهْـدٍ وعـن سَـقَمِ

وَأَطْفَأتْ كل ما في العمر من وَهَجٍ ... وزلزلتْ كل ما في القلب من هِمَمِ

ووصلها في صميم القلب تحفظه ... وما رعت ما لنبض الطُّهْرِ من حُرَمِ

لملمْ بقاياك قد باتتْ بواطنها ... وَالْزَمْ سُكاتك لا تَعْتِبْ ولا تَلُمِ

يا قاصد الحي يَمِّمْ دار هاجرتي ... سلِ التي في النوى نامت ولم أَنَمِ

عن سرِّ قطعي وعن أسباب قسوتها ... وعشقها في صميم القلب لم يَرِمِ

وقل لها مولعٌ أودى الحنين به ... لولا لِحَاظك لم يعشقْ ولم يَهِمِ

إن يكتم الشوق في أحشائه جَلِدَاً ... فالشوق في مُقْلَتيه غيرُ مُنْكَتِمِ

ويشهد الدمع أن الوجد أرَّقَه ... صُبحاً وليلاً وفي السَّرَّاء والغَمَمِ

وقد غدا من غيابات الجوى دَنِفَاً ... ولفحة الشوق بركان من الحِمَمِ

أطلالها لم تَزُلْ في القلب ساكنةً ... أنيسة الروح في الإشراق والغَسَمِ

رسائل الشوق منها قبل قسوتها ... حروفها فَيْضُ سِحْرٍ راقصٍ بدمي

أَقْصَتْ رسائلها والقلب يذكرها ... باليوم والوقت والتاريخ والرقمِ

يا روضة الحُسْن هل للحُسْن مغفرةٌ ... إن صار سيفاً على الأخلاق والشِّيَمِ؟!

ما كنت أحسب أن الحُسْنَ ساكنه ... قفرٌ من البطش والإجحاف والأَضَمِ

من بعد وصلٍ سقانا كأس روعته ... صَيَّرْتِ من نَغَمٍ حالي إلى لَغَمِ

فاجَأتنِي بالنوى والصَّدِّ قاتلةً ... ما كان في الحب من فضلٍ ومن عِظَمِ

وقـد غَـدَتْ مهجتـي نـاراً يؤجّجُهـا ... سَـهْمُ ازدراء بـه قلبـي الرهيفُ رُمِـي

وكـل جـرحٍ أرى الأيـام تُبْرِئُـه ... وجـرح صـدك جـرحٌ غيـر ملتـئمِ

جئتِ في الوقت المناسب

فـــــي متاهـــــات الغياهـــــبْ ... والرزايـــــا والنوائـــــبْ
مـــــن قلـــــوب أَرَّقَتنـــــي ... مـــــن تجَنِّيهـــــا عجائـــــبْ
بعـــد مَـــوت الطهـــر فيهـــا ... واكتظـــــاظٍ بالشـــــوائبْ
كنـــتُ أحيـــا فـــي زمـــان ... فيـــه قصـــد الحُـــرِّ خائـــبْ
لســـــتُ أدري هـــــل أُوَاري ... ســـوء حَظِّـــي أمْ أُعَاتِـــبْ
حيـــث صـــار الكـــل حـــولي ... دون حِـــسٍ أو تَجَـــاوبْ
فـــي المنـــى عـــاثوا ونـــالوا ... فـــي الجفـــا أعلـــى المراتـــبْ
بيـــنهم أضـــحى وبينـــي ... فـــي ســـمو الـــروح حاجـــبْ
كـــل شـــيء كـــان حـــولي ... لـــيس إلا إفـــك كـــاذبْ
كنـــت أحيـــا مـــن شـــعوري ... أنَّ لا مَنْجَـــا لِرَاسِـــبْ
فـــي عـــذابٍ مســـتطيلٍ ... مُقْبـــلٍ مـــن كـــل جانـــبْ
ثـــم ... مـــن بعـــد امتهـــانٍ ... قـــاهرٍ طهـــري وغالـــبْ
هـــلَّ غيـــثٌ للعطايـــا ... أشْـــرَقَتْ شـــمس الرغائـــبْ
حـــين فـــي عينيـــك هَلَّـــتْ ... مـــن مَعِـــينٍ غيـــر ناضـــبْ
بســـمة أحْيَـــتْ كيـــاني ... أنْضَـــرَتْ كـــل الجوانـــبْ

أَرْجَعَـــــتْ لـــــي كـــــل رَوْحٍ ... شـــــاردٍ منـــــي وهـــــاربْ

أَنْعَشَـــــتْ نبضـــــي الُمعَنَّـــــى ... واحتـــــوتني بالمواهـــــبْ

أنـــــتِ حقـــــاً غيـــــرُ كـــــل الـــــ ... ـــــناس فـــــي قلـــــبٍ وقالـــــبْ

جئـــــتِ والأيـــــام حـــــولي ... طُهْـــــرَ أنفاســـــي تُحـــــاربْ

فانتزعـــــتِ العُنْـــــفَ منهـــــا ... فانتشـــــتْ رُوحُ التَّحَابُـــــبْ

وانتشـــــلتِ القلـــــب ممَّـــــا ... ســـــاقه نحـــــو المتاعـــــبْ

قـــــد نفضـــــتِ النـــــبض نفضـــــاً ... مـــــن عـــــذابٍ فيـــــه واصـــــبْ

فـــــازدهى فيـــــه التَّمَنِّـــــي ... بلســـــمَ النشـــــوى يـــــداعبْ

رَوْضُ قلبـــــي مـــــن عطايـــــا ... كِ التـــــي باتـــــت تُراقـــــبْ

كـــــل إحســـــاسٍ نضـــــيرٍ ... بهجـــــة الإشـــــراق ســـــاكبْ

كـــــي يـــــدوم البِشْـــــرُ فيـــــه ... حـــــين يَنْـــــدى كـــــل جـــــادبْ

قـــــد ملأتيـــــه ابتهاجـــــاً ... فاســـــتراحت روح ناصـــــبْ

حيـــــث عـــــاد المـــــاء يجـــــري ... مُنْعشـــــاً نـــــبض المســـــاربْ

روض قلبـــــي مـــــن ثمـــــار الـــــ ... ـــــود يُهْـــــديكِ الأطايـــــبْ

كـــــل معـــــروفٍ أتـــــاني ... منـــــك للإشـــــراق جالـــــبْ

شـــــكره فرضـــــاً أراه ... إن شـــــكر الخيـــــر واجـــــبْ

واعترافـــــي أن منـــــك الـــــ ـــــقربَ محمـــــودُ العواقـــــبْ

رمـــــزُ تعبيـــــرٍ بســـــيط عـــــن حبـــــورٍ عَنْـــــكِ كاتـــــبْ

نســـــمةُ بالصـــــدق هَبَّـــــتْ بعـــــد أنســـــامٍ كَـــــواذبْ

بالرضـــــا والبِشْـــــر منهـــــا والصـــــفا تزهـــــو المواكـــــبْ

كـــــل مـــــا بـــــي مـــــن شـــــعورٍ منـــــك موهـــــوب وواهـــــبْ

يهتـــــف الإشـــــراق فيـــــه أنـــــتِ يـــــا روض المَنَاقـــــبْ

أنـــــت نبـــــعٌ سلســـــبيلٌ منـــــه نـــــبض القلـــــب شـــــاربْ

أنـــــت غيـــــثٌ مـــــن نعـــــيمٍ جـــــاء فـــــي الوقـــــت المناســـــبْ

صاحبْ كل ذي همة

عبيـــــرُ نســـــائم القمـــــةْ ... وخيـــــرات بهـــــا جَمَّـــــةْ

يقـــــول لكـــــل ذي نفـــــسٍ ... بِحَصْـــــد الخيـــــر مهتمـــــةْ

إذا صـــــاحبتَ كُـــــنْ فَطِنَـــــاً ... وصـــــاحبْ كـــــل ذي هِمَّـــــةْ

مـــــدى الأيـــــام تلقـــــاه ... نقيـــــاً طـــــاهرَ الذِّمـــــةْ

حكيمـــــاً فـــــي تصَـــــرُّفه ... فـــــلا يُلْقِيـــــكَ فـــــي طُمَّـــــةْ

يســـــوق إليـــــك تكريمـــــا ... يضـــــمك بِشْـــــرُه ضـــــمةْ

تُجَـــــدِّدُ نـــــبض آمـــــالٍ ... بِضَـــــعْفِكَ قـــــد غـــــدتْ رِمَّـــــةْ

وَتُثْـــــرِي فيـــــك همتـــــه ... نشـــــاطاً يكشـــــف الغُمَّـــــةْ

فتبقـــــي روحـــــك الشَّـــــمَّا ... ءُ فيـــــه غيـــــرَ مُغْتَمَّـــــةْ

وحـــــاذرْ مـــــن ذوي التثبيـــــ ... ـــــطِ مـــــن فـــــي قُـــــرْبِهم حِمَّـــــةْ

لكـــــلِّ عزيمـــــةٍ تُبْقِيـــــ ... ـــــكَ حُـــــرَّاً شـــــامخاً صِـــــمَّةْ

فَسَـــــقْفُ طمحـــــوهم خـــــاوٍ ... وَبِئْـــــرُ سُـــــمُوِّهم ذَمَّـــــةْ

ولا تلقـــــــــــــــاهمُ إلا ... علـــــى إســـــفافهم لَمَّـــــةْ

فـــــلا تقصـــــدْ مجالســـــهم ... ولـــــو كـــــانوا ذوي سُـــــمَّةْ

إنْ كنتَ تقصدُ في السموِّ مكانة ... وعلى طريقِ الفضلِ عَزِّزْ قيمتكْ

صُنْ من تفاهات الأمورِ كرامتكْ ... واعْرِفْ تجاه المُحْبطين مهمتكْ

واعْرِفْ لأفعال الشموخ طريقها ... سَطِّرْ على دَرْب العُلا منظومتكْ

وبفكرك الراقي البَهِيَّةِ شمسه ... عةِ والدناءةِ كي تَعِفَّ شهامتكْ

واحم العزيمة من سهام ذوي الشنا ... فحماقة الدجَّال تُضْعِفُ هِمتكْ

النَّاعِقُ الدَّجَّال خلّ طريقه ... نهج السفاهة ما يُقِيل سلامتكْ

واحذر مجاراة السفيه فإنَّ في ... واحفظ من النهج القبيح وسامتكْ

واحفظ رُقِيَّك من جهالة ناقصٍ ... بالحمق والإسفاف يُقْلِقُ نومتكْ

واستشعر الإعراض عن مُتَزِلِّفٍ ... وارفع بقدرك في الوجاهة هامتكْ

وَطِّدْ شموخك بالأناقة دائماً ... أَضْنَتْك منه سفاهةٌ وأغَمَّتكْ

وإذا بُلِيتَ بِجَاهلٍ وَبِجِدَّةٍ ... سنةُ اللئام ذوي السفاهة ذَمَّتكْ

وَشَقِيتَ من شحناء حُسَّادٍ وألـ ... واصرف بأنوار التَّرَفُّعِ عتمتكْ

أَطِبِ الكلام وكُنْ بحلمك سامياً ... لِتُظِلَّ من حر المُجُون فخامتكْ

واجعل من الإعراض عنهم غَيْمَةً ... بريح إسفاف يُبدد غيمتكْ

مَنْ يَعْصِ فيك الله بالحُمْقِ الذي ... وانْهَلْ من الصبر الجميل عزيمتكْ

كن طائعاً لله فيه مُسامحاً

واشـــدد بـــه عَضَـــدَ التَّرَفُّـــع ولـــيكن ... صَـبْرُ الكـرام علـى اللئـام دُعامتـكْ

والـــنفس إنْ أَبْـــدَتْ إليـــك تَضَـــايُقاً ... وعلـــى سـكوتك عـن سـفيه لامتـكْ

أطفـــئ بكظـــم الغـــيظ نـــار نفورهـــا ... حَكِّـمْ أناتـك فـي الأمـور ورحمتـكْ

واذكـــر لهـــا أن الســـفاهة أنقصتـــ ... ـــه وأنَّ آيـــات الشـــموخ أتمتـــكْ

لا تُعْـــط ذا الإســـفاف يومـــاً فرصـــةً ... أنْ يَسْـتَبيح بفـيض حُمْـقٍ حشـمتكْ

واحـذر مـن السـفهاء واهجـر قَفْـرَهم ... أتْقِـنْ بسـهم النـأي عـنهم رَمْيَتـكْ

واتـــرك لأهـــل القـــاع ألسـنة السـفا ... لـــةِ والبـذاءة واحْـم مـنهم قمتـكْ

إنْ أنـــتَ جاريـــت اللئـــامَ ســـتُبْتَلى ... و تُطِيـل فـي لُجَـجِ الهـوان إقامتـكْ

أمـــا إذا أعْرَضْـــتَ عـــنهم كِـــدْتَهم ... وَرَفَعْتَ فـي أفـق المحاسـن نجمتـكْ

مِكْيَـــالُ ذوقـــك كِـــلْ بـــه مُتَرَفِّعَـــاً ... عَمَّـا يُحِيـلُ إلـى الأسـى ترنيمتـكْ

أوْجِـعْ عتابـاً بالسـكوت ذوي السـفا ... هَـةِ والجهالـة وَاقْـصِ عـنهم لَوْمَتـكْ

إن الســـكوت بلاغـــةٌ ومفـــازةٌ ... فالزمـه كـي تلقـى النجـاة غنيمتـكْ

وَاعْلَـمْ بـأن النـاس فـي الأذواق خـا ... مـــاتٌ تُخَـــالِف أو تُشَـــابه خامتـــكْ

فَارْحَـلْ بنفسـك عـن مَجَـالس نـاقصٍ ... واجعـل لأصـحاب الأناقـة بسـمتكْ

تخلـو الحيـاة مـن الشـموخ إذا خَلَـتْ ... مـن كـل مـا يُثْـرى بِعُمْـقٍ حِكْمتـكْ

فـانقشْ علـى نـبض النقـاء نصـيحةً ... لـــو أنهـــا سَـــكنتْ كيانـــك أَسْـــمتكْ

إن كنـــت تقصـــد فـــي الســـمو مكانـــةً ... ضَـعْ فـي بسـاتين النزاهـة بصـمتكْ

شَدَدْتُم بالْوُلُوعِ بكم وَثَاقِي

شَـــدَدتم بـــالوُلُوع بكـــم وَثَـــاقي ... وَأَسْـــمَكتم بـــه عُمُـــدَ الوفـــاق

وبالشـــوق المُـــؤَجج ســـقتومني ... إلـــى وَلَـهـــى وَطَـــابَ لكـــم مَسَـــاقي

بِقَيْـــــدِ تَتَـــــيُمٍ قيـــــدتموني ... بإحكـــامٍ تَجَلَّـــى فـــي احتراقـــي

بنـــار صـــبابةٍ وَلَـهيـــبِ وجـــدٍ ... ودَمْـــع جـــوىً تَجُـــود بـــه المَـــآقي

غَـــزَا قلبـــي لكـــم ســـحرٌ بهـــيٌ ... نضـــيرٌ تَـــمَّ فـــي حُسْـــنِ اتســـاقِ

سَـــبَاني فـــأعتليتم عـــرش قلبـــي ... وَفُـــزْتُم منـــه بالحـــب السُـــمَاقِ

وَصِـــرْتُ مُكَـــبَّلاً عـــن طِيـــب نفـــسٍ ... ولـــيس عـــن انجـــرافٍ وانســـياقِ

حَلَلْـــتم مـــن فـــؤادي فـــي مكـــانٍ ... علـــيِّ القَـــدْرِ بالإحســـاس راقـــي

وَحَبْـــلُ ودادكـــم أضـــحى مَتِينـــاً ... ولا يَبْلَـــى بِقَطْـــعٍ أو فـــراقِ

وأضـــحى فـــي هـــواكم كـــل ملـــحٍ ... أُجَـــاجٍ بالرضـــا عَـــذْبَ المـــذاقِ

ومـــنكم شـــدة الإمســـاك جُـــوداً ... وآمـــالٌ نَـــأَتْ ذاتِ انبثـــاقِ

وجـــدتُ لحـــبكم طُهْـــراً تَجَلَّـــى ... سُـــمُوَّاً عـــن خـــداع واخـــتلاقِ

تَمَلَّكَنِـــي فَهِمْـــتُ بـــه شـــعوراً ... يُغِيـــث النـــبض مـــن أي امتحـــاقِ

بـــه قلبـــي اكتفـــى وَرَوَى عروقـــي ... بمـــاء مـــن رهافتـــه عُـــراقِ

قَنِعْـــتُ بطهـــره وَلِلَفْـــحِ شـــوقي ... عَقَـــدْتُ بِمُهْجَتـــي حُبُـــكَ الّنطـــاقِ

فـــإن نـــاديتموني طـــار قلبـــي ... يلَبِـــيكم علـــى قَـــدَمٍ وســـاقِ

وإنْ طابـــتْ لكـــم أســـبابُ نـــأيٍ ... ســـألتمس التـــداني فـــي اشـــتياقي

أَهِـــيمُ وأَجْتَلـــي فـــي كـــل وَقْـــتٍ ... خيـــالكم الـــذي فـــي العـــين بـــاقِ

وَأَنْظِـــمُ فـــيكم الشِّـــعْرَ اعترافـــاً ... بـــأن بكـــم سُـــكوني وانطلاقـــي

وَمَـــنْ يـــكُ ســـائلاً عنـــي فـــإني ... أســـيرٌ لا يَمَـــلُّ مـــن الوَثَـــاقِ

لكـــم ســـأظلُّ صَـــبَّاراً وَفِيَّـــاً ... ولـــن ألقـــى جفـــاكم بالشـــقاقِ

ولـــن يطغـــى علـــى قلبـــي جَفـــاءٌ ... بِسَـــيْلِ تَـــأففٍ جَـــمٍّ دُفَـــاقِ

فأشـــكو مـــا لَقِيـــتُ مـــن اعتصـــامي ... بحبـــل ودادكـــم أو مـــا ألاقـــي

ولـــن يَحْظَـــى بفرصـــته التجـــافي ... فيـــومئ صُـــبْحُ قَطْـــعٍ بـــانفلاقِ

ســـألعقُ مـــن كـــؤوس الصـــبر طَوْعـــاً ... وأعتنـــق الرضـــا كـــل اعتنـــاقِ

عَسَـــى بعـــد الفـــراق يكـــون وَصْـــلٌ ... وَأَحْظَـــى بـــالقبولِ وبـــالتلاقي

خُلِقْتَ وشمسُ نُبْلِكَ لا تغيبُ

خلقـــت وشـــمسُ نُبْلِـــكَ لا تغيـــبُ ... وصـــدرك خـــالصٌ صـــافٍ رحيـــبُ

وَحِسُّـــكَ بَلْسَـــمٌ وظـــلال أُنْـــسٍ ... وَدِفءٌ لا يَشـــيخُ ولا يشـــيبُ

ونبضـــكَ روضـــة تَمَّـــتْ نقـــاءً ... شـــذى أنفاســـها رَوْحٌ وَطِيْـــبُ

وقلبـــكَ مـــن رهافتـــه ربيـــعٌ ... علـــى أفنانـــه ثَـــوبٌ قشـــيبُ

وفـــي عينيـــكَ قـــاموسُ انشـــراحٍ ... وســـحرُ بيانـــه وادٍ خصـــيبُ

وَطَلْعُـكَ مـن نـدى الحسـنى نَضِـيدٌ ... وَغُصْـنُك مـن غزارتهـا رَطِيـبُ

وَرَوْضُ ســـخاءك المكســـوُّ ظـــلاً ... تَحِـــنُّ إلـــى وســـامته القلـــوبُ

نَزَلْـتَ مـن الزمـان علـى ريـاضٍ ... مـن الإحسـاس أنـتَ بـه دَؤوبُ

وَصَـــاغَتْكَ الســـنونَ نســـيم ذوقٍ ... برائحـــة الجمـــال لـــه هُبـــوبُ

وَتُضْـفِي لمسـة الإحسـاس سـحراً ... بنـبض الـدفء داخلنـا تجـوبُ

تُخَفِّـــفُ وطـــأة الأحـــداث عنَّـــا ... ومـــا نلقـــاه مـــن نَصَـــبٍ تُـــذيبُ

ومـــن نفحـــات رقتـــك الليـــالي ... أمـــانٌ لـــيس يســـلبه الوُقُـــوبُ

بلـــون الـــثلج قلبـــك غيـــرُ جـــافٍ ... نَقِـــيٌّ ... يُسْـــتطاب وَيَسْـــتطيبُ

بفضـــل الله نِلْـــتَ بـــه قبـــولاً ... وكيـف سـهام ذوقـك لا تصـيبُ !!

وَرَدتَّ بـــه ميـــاهَ الُنُبْـــل حُـــراً ... وَرِيْـحُ رضـاك لـيس لهـا نُكُـوبُ

غَـــدَوْتَ لِرِقَـــةِ الإحســـاس رمـــزًا ... لأنـــك فيـــه مِـــدْرارٌ أديـــبُ

وفـــي جبـــر الخـــواطر أنـــتَ فـــيضٌ ... وللمُضْـــنَى مـــن الـــدنيا طبيـــبُ

فكـــم عَوَّدْتنـــا منـــك احتفـــاءً ... نَظُـــنُّ بـــك النقـــاء ولا نَخيـــبُ

وكـــم أثْلَجْـــتَ صـــدراً ذاب بؤســـاً ... لـــه عَـــيْشٌ يُعَذِّبـــه كئيـــبُ

وكـــم أَلَّفْـــتَ بـــين قلـــوب قـــومٍ ... لنـــبض المقـــت داخلهـــم دَبِيـــبُ

وكـــم آنَسْـــتَ وَحْشَـــةَ مـــن تَعَنَّـــى ... وقـــد أبْلَتْـــه بالعِلَـــلِ الخطـــوبُ

وإنْ هَبَّـــتْ مـــن الـــدنيا علينـــا ... همـــومٌ للقلـــوب بهـــا وَجِيـــبُ

أقمـــت بِلِـــينِ قلبـــك جســـر عَـــوْنٍ ... ليَعْبُـــر كـــل مَـــنْ رَهَقَـــاً يـــذوبُ

إلـــى واحـــات رَوْحٍ وابتهـــاجٍ ... وتنـــأى عـــن مســـارحه الكُـــروبُ

كـــأن الحِـــسَّ فيـــك ريـــاض طُهـــرٍ ... وأنـــتَ مـــن الرهافـــة عَنْـــدَليبُ

قلـــوب ذوي الفظاظـــة والتَّجَنِّـــي ... علـــى أهـــل النقـــاء بهـــا لهيـــبُ

يَـــرَون شـــموس نُبْلِـــكَ مُشـــرقاتٍ ... ويتمنـــون لـــو حـــلَّ الغـــروبُ

فكـــم مـــن حاســـدٍ قـــد لَـــجَّ بُغْضَـــاً ... لـــه فـــي كـــل مَنْقَصـــةٍ وُثـــوبُ

عليـــك مـــن اشـــتعال الحقـــد فيـــه ... غضاضـــةَ حِسِّـــك الراقـــي يعيـــبُ

ويقســـم أنَّ لِـــيْنَ القلـــب ضَـــعْفٌ ... ويَصْـــعُب مـــن نوائبـــه الهـــروبُ

وأنَّ شـــروقه فـــي كـــل نـــبض ... لكـــل صـــلابة نَشَـــأتْ غُـــرُوبُ

فقـــد علمـــوا بأنـــك فـــيض ذوقٍ ... وقـــد مُلِئـــت بِرِقَّتـــك الـــدروبُ

وحـــين تَسَـــعَّروا حِقْـــدَاً وَبُغْضَـــاً ... أرادوا أنْ تُشَـــوِّهك العيـــوبُ

وكـــم عَمَـــدوا إلـــى عيـــبٍ ليبقـــى ... بِعَـــذْبِ عُـــلاك شـــائبةً تشـــوبُ

وَلَمَّـــا لـــم يلاقـــوا فيـــك عَيْبـــاً ... وأنـــك عـــن نقـــاءك لا تتـــوبُ

قـــد اعتبـــروا حُنُـــوَّ القلـــب عَيْبـــاً ... ومـــا يحويـــه مـــن رَهَـــفٍ يُرِيـــبُ

ألـــم يـــرَ هـــؤلاء لـــك ارتقـــاءً ... يُشـــير إلـــى البعيـــد بـــه القريـــبُ؟!

أمـــا علمـــوا بأنـــك ذو فـــؤادٍ ... يهـــون بدفئـــه الأمـــر الصـــعيبُ؟!

إذا مـــا نُبْـــتَ أنـــت عـــن المعـــالي ... فمـــن عنهـــا ســـواك إذن ينـــوبُ؟!

إلـــى أفـــق الفضـــيلة كـــل وقـــتٍ ... تُلَبِّـــي مـــن دعـــاك وتســـتجيبُ

وَتُثْـــري دَوْحَـــة الإحســـاس فينـــا ... ولا يُثْنِيـــكَ هَـــمٌ أو لُغُـــوبُ

ومـــا انقطعـــتْ عَوارفـــك انشـــغالاً ... وغيـــرك فـــي الـــوداد لنـــا غَيُـــوبُ

وعشـــرتك النزيهـــة أرض خَصْـــبٍ ... وأبـــداً مـــا تَوَارَثَهـــا الجُـــدُوبُ

وَصَـــاعُكَ لـــو يُكـــال الـــذوقُ وافٍ ... وَصَـــاعُ ســـواك بالفوضـــى مَشـــوبُ

مَعِيَّتـــك البســـيطة مُسْـــتراحٌ ... وغيـــرك فـــي مَعِيَّتـــه صَـــخوبُ

وَتُزْهـــرُ فـــي ريـاضـــك كـــل وقـــت ... مســـامحةٌ وإحســـاسٌ نَجيـــبُ

وتطفـــئ بابتســـامك نـــار جهـــلٍ ... بـــدا مِمَّـــنْ لـــه سَـــفَهٌ عجيـــبُ

وتخفـــض بالأنـــاة جنـــاح رفـــقٍ ... وبالحُسْـــنَى مُثـــاب أو مثيـــبُ

وإنْ جَفَّـــتْ ميـــاه الـــذوق فِينَـــا ... مَعَـــينٌ أنـــت لـــيس لـــه نضـــوبُ

أدام الله حِسَّـــــكَ رَوْضَ أُنْـــــسٍ ... إليـــه البـــائسُ المُضْـــنَى يئـــوبُ

وأســـبغ نبضـــه دِعَـــةً علينـــا ... بهـــا ينـــأى التحيِّـــرُ والشـــحوبُ

وَعِشْـــتَ لِمُنْهَكِـــي الأرواح قلبـــاً ... لهـــم مـــن حِسِّـــه الراقـــي نَصِـــيبُ

وَمِنْبَـــرَ رقـــةٍ ونـــدى احتـــواءٍ ... إذا مـــا ســـاءنا عـــيشٌ رَتِيـــبُ

فمـــا فـــي المـــرء أجمـــل مـــن فـــؤاد ... تُغَذِّيـــه الرهافـــة والعُطُـــوبُ

ونفحـــةُ رقـــةٍ مـــن قلـــب حُـــرٍّ ... لمـــن يـــدري بمـــا الـــدنيا تَطِيـــبُ

لأعظـــمُ مـــن كنـــوزٍ مـــن مُـــرَاءٍ ... إذا امتُحِنـــت مشـــاعره كَـــذوبُ

ففـــي الإحســـاس تختلـــف البرايـــا ... فَـــذَا ذَهَـــبٌ وذا دَبْـــشٌ وطـــوبُ

وفـــي الأيـــام للحُـــرِ اتِّعَـــاظٌ ... عـــن اســـتفهامه صـــدقا يجيـــبُ

فكـــم أَعْطَـــتْ دروســـاً فـــي الســـجايا ... أَلَـــمَ بِلُـــبِّ مقصـــدها اللبيـــبُ

نمـــوت وَفِعْلُنَـــا فـــي النـــاس يبقـــى ... ولا ينســـاه خَصْـــمٌ أو حبيـــبُ

فكـــم مـــن مَيِـــتٍ .. فـــي النـــاس حـــيٌّ ... شـــموس عـــلاه لـــيس لهـــا مَغِيـــبُ

وكـــم حـــيٍّ .. وبـــين النـــاس مَيْـــتٌ ... عليـــه تأسُّـــفَاً وَجَـــبَ النحيـــبُ

هل لي وأسباب الوصال

فـــي القلـــب لَمَّـــا ســـاءه التريـيـــثُ ... مـن نـــار هَجْـرِكَ ... حـادثٌ وحـديثُ

الحـــادث اعْتَـــلَّ الفـــؤادُ لأننـــي ... بســـهام نأيـــكَ والنفـــورِ رَثِيـــثُ

أمـــا الحـــديثُ فلوعـــةٌ لا تنتهـــي ... فـــالهجر فـــي بَـــثِّ العنـــاء حَثِيـــثُ

يـا مـن علـى حفـظ الهـوى عاهـدتني ... فظننـــتُ أنَّـــك بالرضـــا مبعـــوثُ

إجحـــاف قلبـــك بالجفـــاء أَذَلَّنـــي ... وجحـيم صـدك فـي دمـي مبثـوثُ

العهـــد بالصَّـــدِّ المهـــين نكثتَـــه ... و العهـد مـن غيـر الوفـاء غَثِيـثُ

وعـذاب قلبـي مـن نـواكَ مُـؤَرِقِي ... وقـديم جرحـي مـن جفـاكَ حـديثُ

ومَعِـينُ رَوْحـي كـان عـذبًا صـافيًا ... وَبِمُـــرِّ صَـــدِّكِ شَـــابهُ تلويـــثُ

فـإلى متـى تنـأى وداخـل مهجتـي ... وجـــدٌ كقنـــوان النخيـــل أَثِيـــثُ؟!

وتُبيتنـــي تَعِـــسَ الفـــؤاد كـــأنني ... لجميـــع أنـــواع العـــذاب وَرِيـــثُ

يـا ليـت قلبـي مثـل قلبـك فـي الهـوى ... شَـبِمٌ و نـبض الوجـد فيـه مَكِيـثُ

يـا مـن بِصَـرْمك خُلَّتـي هُـزُواً بهـا ... ظلمـاً مبينـاً فـي الفـؤاد تَعِيـثُ

هـل لـي وأسـبابُ الوصـال تَقَطَّعَـتْ ... مـن نـار صَـدِّكَ مُـدْرِكٌ و مغيـثُ؟